2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841



College of Islamic Sciences

Atheism, its Types, Foundations, and Causes: Stephen Hawking as a Model

Ikhlas Jawad Ali Mir

Ministry of Education / General Directorate of Education Baghdad / third Rusafa

Email: Ikhlasjawad6@gmail.com

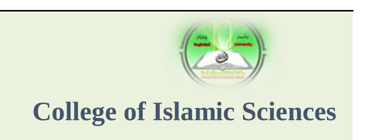
Received 25/4/2023, Accepted 11/6/2023, Published30/3/2024,

Abstract

This research came with a review introduction which represents an explanation of the concepts of Arab, ancient, and contemporary Western atheism. After that came two chapters. The first chapter describes the types of atheism, its foundations, and its causes, where I explained all aspects related to this idea in a brief manner. The second chapter came to show the biography of Stephen Hawking, his scientific and philosophical ideas, and his atheistic views. At the end of the article, conclusions were presented.

Keywords: Atheism Types, Foundations, Causes, Stephen Hawking".

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841



College of Islamic Sciences

الإلحاد، أنواعه ومرتكزاته، وأسبابه ستيفن هوكينج أنموذجاً

أ.م.د.إخلاص جواد عليّ مير

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الثالثة

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٣/٤/٢٥	تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٣/٦/١١	تاريخ النشر : ٢٠٢٤/٣/٣٠

الملخص:

جاء البحث في مقدمة استعراضية تمثل بها توضيحاً لمفهومات الالحاد العربية، والغربية القديمة والمعاصرة. وبعدها جاء بمبحثين: الأول: أنواع الالحاد، ومرتكزاته وأسبابه، إذ بينت جميع المتعلقات بهذِهِ الفكرة بصورة مختصرة، وبعد ذلك جاء المبحث الثاني: ليبين سيرة حياة ستيفن هوكينج، وأفكاره العلمية والفلسفية وآراؤه الالحادية، وبعد كل ذلك أفضى الكلام على الخاتمة، ثم قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الإلحاد، انواعه، مرتكزاته، اسبابه، ستيفن هوكينج.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841



College of Islamic Sciences

المقدمة:

اذا عد المعنى العام للإلحاد: الميل عن طريق القويم (والعدول عنه) والابتعاد عن مجريات الفطرة للخلق الانساني (فان ذلك المضمون يراد به ترك الدين) والتغاضي عن تطبيق احكامه، (وهو نوع من الفكر) والاشراك بالخالق والابتعاد عن تنفيذ اوامره ونواهيه والانقياد (والمعصية لعدم الامتثال لما نهى عنه) والتجرؤ على عدّها أنموذجاً لمسالك الحياة، وتلك المعاني موافقة لمبتغى مقصد الله تعالى بقوله: (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإلْحَادٍ بِظُلْمٍ). فالمقصود بالظلم مجانبة الإلحاد (والابتعاد عن الحق) والميل الى الضلالة والباطل، وفكرة الإلحاد بانكار وجود الخالق من الامور المستبعدة في كل عصور مسيرة الإنسانية؛ لأنه يجافي فطرة وجوده، وتلك سمة وحقيقة قد لا ينكرها حتى الملحد؛ لان المخلوق الانسي قد يعاند ويكابر ويغتر ويعلو وينكر نهايته فيما قال: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾.

واعتماداً على مبدأ الايمان رأينا ان نبحث في مسألة الإلحاد، فحددنا مسارها في الجانب اللغوي، والاصطلاحي، ثم بعد ذلك: مبحثان:

الاول: انواع الإلحاد، ومرتكزاته، واسبابه.

الثاني: ستيفن هوكينج وافكاره العلمية والفلسفية.

فانتهى البحث الى خاتمة والنتائج ليبين مجالات الافادة مما عرض.

التمهيد:

"الالحاد بين المفهومات العربية، ودلالاتها وبين المفهومات والدلالات الغربية المعاصرة".

إذا كانت الأمر في قضية الإلحاد، يوجب القول: إن وجود منظم للكون واقع بديهي، وفطري، مركون في صميمه كل مخلوق، وهو دليل وبرهان، مسلم بهِ، قد يشكك بهِ نفر من الناس، تظهر آراؤهم، نتيجة، وقائع فردية او اجتماعية، بدأت مفهوماتها عند العرب، والمسلمين عشوائية ومضطربة، أطلق على معتقديها القرآن الكريم اسم (الدّهريين) الذين كانوا يرون ما

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

أفاده تعالى بقوله: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [١] وأولئك منكرو البعث والنشور والحساب، وهو منافٍ لطبيعة الوجود التي توجب العطاء، والأخذ، فقرار أولئك، أن وجود الإنسان، خاضع كما رأوا عن فناء بعضهم، وحياة بعضهم الآخر، بالولادة، ومرور الزمان كفيل بالتنفيذ لسبل ذلك[٢]، فضموا لإنكارهم المعاد، ورفضهم النشأة الأولى للخلق الإنساني[٣]، وإلى ذلك، بدأ القول في: الالحاد في اللغة والاصطلاح.

أولاً: الإلحاد في اللغة والاصطلاح:

إن مفردة الإلحاد عربية فصيحة؛ لأن تركيبها في أصل واحد: ((يدلُّ على ميلٍ عن استقامةٍ، يقال ألحد الرجل، إذا مال عن طريق الحق، وسمي اللّحدُ (للميت) لأنه مائل في أحد جانبي الجدث (القبر)، فيقال: ((لحدت الميت، وألحدت، والملتحد: الملجأ، سمّي بذلك لأن اللاجئ يميل إليه)) [٤]، فمفهومه اللغوي يفضي إلى العدول عن الاستقامة في مسالك القول، والفعل والانحراف عندهما، وذلك المدلول، يبين الميل عن القصد في المساعي، والعدول عن أي شيء، ومصدره عن الفعل لحد، إذا اللحد الشق، الذي يعمل في جانب القبر، لوضع الميت فيه، فيمال عن الوسط إلى الجانب. لذا رأى ابن السكيت (ت٢١٠هـ) أن الملحد: العادل عن الحق، والمدخل ما ليس فيه، لذلك أقرن بالحد في الدين، والحياد عنه[٥]، فالحد: جادل: وأشرك بالله[٦]، فالملحد: ((الطاعن في الدين، المائل عنه، وجمعه ملحدون، وملاحدة، للتكسير [٧] فترادفت لفظة الالحاد، بثلاث مفردات هي:

١- الشرك: وهو في أصلين، ما يهمنا منها: الشركة: وهو أن يكون الشيء بين اثنين، لا ينفرد بهِ أحدهما، فيقال: شاركت فلاناً في الشيء، إذا صرت شريكه، وأشركت فلاناً. إذ جعلته شريكاً لك[٨]، والشرك: الكفر: وقد أشرك بالله فهو (مشرك)[٩].

٢- الكفر: وهو أصل واحد: يدل على معنى واحد، وهو الستر والتغطية: والكفر: ضد الايمان، سمي بذلك، لأنه تغطية الحق وكذلك كفران النعمة: جحودها وسترها[١٠]. ومنه سمي الكافر لأنه يستر نعم الله عليه[١١]. فالكفر: نقيض الايمان، وكفر النعمة: ضد الشكر... وكافر حقه: جحدُه، ورجل كافر. جاحد لأنعم الله، مشتق من الستر: وقيل: لأنه مغطى على قلبه[١٢].

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841

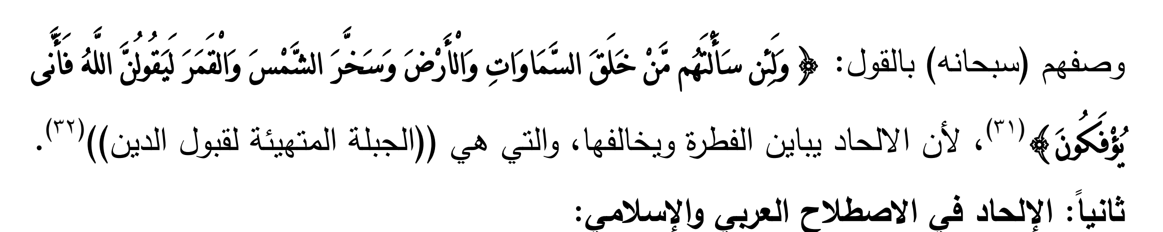

College of Islamic Sciences

٣- جدل ((وهو أصل واحد من باب استحكام الشيء في استرساله ليكون فيه، امتداد الخصومة ومراجعة الكلام))[١٣]، وجادله مجادلة، وجدالاً، ناقشه وخاصمهُ. والجدل: طريقة في المناقشة والاستدلال صورها الفلاسفة بصور مختلفة، وهو عند مناطقة المسلمين قياس مؤلف من مشهورات أو مسلمات[١٤]، ونصل إلى القول: إن المفردات التي اقترنت بالإلحاد لا تفضي في معانيها إلى مدلولاته، واللفظة الأخيرة، والتي قرناها، بالجدل: الغرض منها: إلزام الخصوم وإفحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البراهين، والحج، ودفع المرء خصومه عن إفساد ما يراد من أقوال بأدلةٍ لما يقصد من تصحيح لما رآه[١٥]، وعندما نتدبر معاني الالحاد في ألفاظ القرآن، نرى أنها لا تخرج عن مدلول ميل ((وهو حفرة مائلة من الوسط))، وقد لحد القبر: حفرهُ ويسمى: اللحد: ملحداً: اسم موضوع من الحدته: ويلحد بلسانه إلى كذا: يميل في المقاصد، قال تعالى: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ﴾[١٦].. من ألحد والحد: فلان مال عن الحق: وهو على نوعين: إلحاد إلى الشرك بالله، وإلحاد إلى الشرك بالأسباب، والأول ينافي، الايمان ويجافيه، ويبطله: والثاني يوهن، ويضعف عراه، ولا يبطله، وقوله سبحانه: (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم)[١٧]، ومثله قوله (جل وعلا): ﴿وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦ﴾[١٨]، بإلحاد في اسماء الله، يتوخى أمره في مسارين: الأول: ان يوصف الله بما لا يصلح وصفه به. والثاني أن تناول أوصافه على ما لا يليق به، والتحد الى كذا مال اليه، قال تعالى: (ولن تجد من دونه ملتحداً)(٦) اي التجاء او موضع التجاء. ومن مرادفاته: الكفر وهو من كفر النعمة، وكفرانها: سترها بترك إداء شكرها. فيما ذكره سبحانه: ﴿فَلَا كُفۡرَانَ لِسَعۡيِهِۦ﴾[١٩]، واعظم الكفر: جحود الوحدانية أو الشريعة، أو النبوة، والكفران في جحود النعم: أكثر استعمالاً، والكفر في الدين أكثر[٢٠]، قال: عظم شأنه: ﴿وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ﴾[٢١]، أي جاحد له، وساتر، والكافر على الإطلاق: متعارف فيمن يجحد الوحدانية، أو النبوة أو الشريعة ثلاثتهما[٢٢]، والشرك من الشركة والمشاركة، وهو خلط الملكين، وأن يوجد شيء لاثنين فصاعداً، عيناً كان ذلك الشيء، أو معنى، في نحو المشاركة الإنسان لمخلوق الجمل أو الفرس في الحيوانية، فيقال: شركته،

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وشاركته، وتشاركوا، واشتركوا، وأشركته في كذا، فيما قاله تعالى: ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[٢٣]،وقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الدعاء: ((اللهم أشركنا في دعاء الصالحين))[٢٤]، وشرك الإنسان في الدين على نوعين: الأول: الشركة العظيم في اثبات شريك لله سبحانه. فيقال أشرك فلان بالله، وهو أعظم كفر فيها أقره (جل وعلا) بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾[٢٥]، والثاني: الشرك الصغير: وهو ان يراعي الإنسان غير الخالق في بعض الأمور في مثل الرياء وقرينه النفاق فيما أشار إليهما الله بقوله (عز من قائل): ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٢٦]، واكثر الفقهاء يحملون دلالات الشرك على الكفار بعامة[٢٧]، واللفظة الاخيرة في دلالات ما يفضي إلى مفهوم الإلحاد (الجدال): وهو المفاوضة على سبل المنازعة والمغالبة في الكلام، وأصلهُ من جدلت الحبل: أي حكمت مثله، فكان الجدال: بأن يعمل المتجادلان بقتل كلام كل واحد منهما، وأحكامه برأيه بغية الغلبة، في الصراع بأسقاط منازعه على المجادلة، فيما أقرّه الخالق بالقول: ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[٢٨]، وأغلب الجدال تتوخى المماطلة، وعدم الاقتناع بالمضامين التي تذهب إلى معاني الحق، بتوخي الباطل[٢٩]. فالإلحاد في معناه العام يراد بهِ: الميل، والابتعاد والعدول عن طريق القويم والمستقيم، فهو يباين دعوات الدين، ويخالفها في أحكامه، وبذلك هو يشمل في مساراته كل أنواع الكفر والشرك وترك أوامر الخالق، ونواهيه فيما أفضى به الله بقوله سبحانه: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾[٣٠].

فلفظة الظلم مرادفه للإلحاد، وضحت المعنى والمراد والمقصود، بكون الالحاد الميل المتعمد في السلوكات قولاً، وفعلاً عن الحق إلى الباطل، ولفظة الإلحاد في القرآن، ودلالاتها، لا تقضي في معانيها إلى مدركات الالحاد (المعاصر)، لأن كل الذين دللت عليهم في مضامينها، ومحتوياتها، كانوا من الكفار الذين لم يؤمنوا برسالة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعجزاته، وهم بعدها مشركون آمنوا بتعدد الآلهة، ولا سيما من عبد منهم (الأصنام أو الأوثان) على تنوعها، متبنين شفاعتها لهم فيما يريدون عند الإله الأعظم، والأكبر فيما

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841

College of Islamic Sciences

وصفهم (سبحانه) بالقول: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾[٣١]، لأن الالحاد يباين الفطرة ويخالفها، والتي هي ((الجبلة المتهيئة لقبول الدين))[٣٢].

ثانياً: الإلحاد في الاصطلاح العربي والإسلامي:

هو اعتقاد من ينكرون، وجود الله، فلذلك وصف به كل من تحدى تعاليم الديانات السماوية الخاصة، والموضوعة بعامة، فرفض اعتمادها، ولا بد من التمييز بين الذي ينكر وجود الله، ويجحده جملة و تفصيلاً، وبين من يعتقد وجود منظم للخلق، فيؤمن بالله وبسبل ما تتبناه الناس بعامة في مثل من يؤمن بالتأليه الطبيعي، أو بوحدة الوجود[٣٣]، فهناك فرق بين الالحاد بكونه موقفاً منافياً وعادماً لوجود الله على مطلق الاعتقاد وكون الإله: صناعة، واعتقاد بشري وبين رفض النصوص الدينية، واعتماد إلهٍ، والتحفظ المبدئي على إله بدين معين، فالملحد الهندوسي، قد يعجب بإله الإسلام، ومضامين دعواته، والمسيحي قد تروقه دعوات (بوذا)، والمسلم المتزندق، قد يعتقد بإله ماني، فلذلك يمكن وصف الأول الملحد القاطع بالنفي الكلي، والثاني: الرافض للنصوص الدينية، هو المعتقد الجزئي[٣٤]، فالإلحاد فيها عرض تعاليم تقر عدم وجود الله. وتدعم ذلك بأدلة وبراهين، وحجج، وكانت غالباً في البداية ضد مفهومات الديانة المسيحية، بأنكار وجود الله مره، وأخرى في رفض علمه، وعنايته بمخلوقاته، وارادته وقدراته[٣٥].

وتتبغي الاشارة إلى مفهومات الالحاد عند الغربيين، ومدلولاته في لغاتهم، يستعمل مصطلح الإلحاد حالياً بمعنى ((ترك الاعتقاد بوجود إله لهذا الكون، فعبارة ترك الاعتقاد أعم من الاعتقاد بعدم وجود إله، وأعم من الشك مع الإعراض من الاعتقاد بوجود إله، فهي شاملة كلا الموقفين))[٣٦].

((الالحاد Atheism كما يدل عليه اسمه، موقف سالب (أي يتضمن نفياً). ففي اللغة اليونانية البادئة a تعني انكاراً ونفياً لما بعدها))[٣٧]، فمصطلح الالحاد المعاصر يعرف تعريفاً سلبياً، فيعرف الملحد بأنه شخص لا يؤمن بوجود الإله، لذلك يمكن القول: إن ((بين الإلحاد والايمان ضدية وجودية إلا أنهما لا يتعادلان في القيمة والاعتبار، لكن التمايز بينهما جوهري، فإذا كان الايمان موجب ويكتسب أصالته من تعلقه بواجب الوجود، فالإلحاد سالب ومنحكم إلى

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

النقص لتعلقه بعامل الإمكان والفقر وإنكار الواجب وإذا فلا نسبة وجود للإلحاد إلا بصفة كونه نفياً للايمان، اللاإيمان (Atheism) مقابل الايمان (Theism) لا يقبل الملحد بالمعتقدات الأساسية للإيمان بوجود الله وعليه لا يكون الشخص ملحداً إلا متى أعرض عن تلك المعتقدات ورفضها بهذا التأصيل لا يكون للإلحاد بياناً وحضوراً إلا كنفي لما هو موجود بالفعل.. وهو الايمان بحقيقة الوجود، فالملحد هو الذي ينفي بالقوة ما يعتقد بهِ المؤمن بالفعل))[٣٨].

وكتب عالم اللاهوت والفيزياء المسيحي ليستر ماكغراث*: ((الإلحاد هو دين إنسان مستقل وعقلاني، يعتقد أن العقل قادر على الكشف والتعبير عن أعمق حقائق الكون، بدءاً من ميكانيكا شروق الشمس إلى الطبيعة وصولاً المصير النهائي للبشرية))[٣٩].

فمصطلح الإلحاد المعاصر يتمحور حول ترك الإيمان بالإله أو بمعنى أدق رفض فكرة الله، ورفض كل ما له علاقة بهِ من معتقدات ميتافيزيقية غيبية، مع إعلاء لمكانة الإنسان والعقل في الكون واستقلالهم عن أي تأثير خارجي.

ان الالحاد المعاصر ليس على مستوى واحد، فهو يشمل معاني متعددة وأطيافاً متفاوتة داخلها لا بد من التمييز بينها مراعاة للدقة والموضوعية في وصف الواقع[٤٠].

يمكن التمييز في الفكر الإلحادي بين مستويين:

أ- الفكر الالحادي القوي: ويمثله الذين ينكرون وجود الإله، ويسوقون على ذلك الأوهام، ويبنون النظريات، ويرجون لفكرهم.

ب- الفكر الالحادي الضعيف: ويمثله الذين لم يجدوا أدلة كافية تقنعهم بوجود الإله، لكنهم لا يقومون بدور إيجابي في نشر أفكارهم، ويمثله كذلك أولئك الذين لم يعيروا الأمر اهتماماً كافياً[٤١].

لا يكاد يخرج فكر الملاحدة المعاصرين عن هذين المستويين مهما اختلفت تسمياتهم، التي سنميز بينها في العنصر الموالي، ومن أهم المصطلحات المتعلقة بالإلحاد المعاصر كما ذكر ريتشارد دوكينز* في كتابه (وهم الإله) احتمالات وجود الإله في الكون، مع أنه أكد عدم وجوده، إذ قال: ((لو كان موجوداً وكشف عن نفسه لوضع حكماً نهائياً للجدل هذا وبشكل لا يقبل الشك))[٤٢]، فلأنه غير موجود بحسب دوكينز، فالرأي الإنساني حول وجود الله تدور حول

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841



College of Islamic Sciences

سبع نقاط مركزية هي: ((أ–مؤمن تماماً ١٠٠% واثق من احتمال وجود الله، كما في كلمات س.ج. يونغ* الذي قال: ((أنا لا أؤمن... بل أعرف)). ب–احتمال عالي ولكن أقل من ١٠٠% مؤمن واقعي، ((لا استطيع المعرفة بشكل لا قبل الشك ولكن أؤمن بالله وأعيش حياتي على هذا الافتراض))، ج–أكثر من ٥٠% ولكن ليس أكثر بكثير، عملياً لا أدريين ولكن يميلون للإيمان، لست متأكداً بأي شكل ولكنني أميل للإيمان بالله)) د– ٥٠% على التمام لا ادريين بنحو تام، ((وجود الله من عدمه له نفس الاحتمالية)). هـ–أقل من ٥٠ بقليل، عملياً لا أدريين يميلون للإلحاد، ((لست متأكداً من وجود الله وأميل للشك في وجوده)). و–احتمال ضعيف جداً، ولكن أكثر من الصفر، ملحد واقعي ((لست متأكداً من عدم وجود الله ولكن اعتقادي بأن الاحتمال ضعيف جداً، وأعيش حياتي بفرض أنه غير موجود)). ز–ملحد تماماً، ((أعلم بأنه ليس هناك إله)) بنفس نسبة يونغ ((المعرفة)) حيث يعرف بوجوده))(٤٣).

وبعد هذا العرض لا بد من القول: ان الانفتاح الذي يعيشه العالم اليوم نتج عنها تسرب الكثير من الافكار الهدامة التي على رأسها الفكر الالحادي، فقد شهد العالم في الحقبة الأخيرة خصوصاً بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر نشاطاً ملحوظاً للملحدين في الدعوة إلى محاربة عقيدة الوجود الالهي واجتذاب قطاع كبير من الناس عن طريق طرح بعض الاشكاليات الموجودة في الاديان مستدلين بتلك الاشكاليات على بطلان الاديان عامة ومن ثم إنكار وجود الله (سبحانه وتعالى)، الأمر الذي عمت بهِ البلوى، فوجب على المشتغلين بعلم العقيدة أن يذبوا عن دينهم وعقيدتهم ويدافعوا عن وجود ربهم (سبحانه وتعالى)؛ من اجل هذا أتى هذا البحث ليوضح لنا فكرة ومفهوم الالحاد وابرز مؤيدي الفكر الالحادي في العصر الراهن الا وهو الملحد الفيزيائي ستيفن هوكينج، إذ استقرت عقيدة الرجل في آخر عمره ومات على الالحاد معلناً في آخر كتبه ((التصميم العظيم)) أننا بفضل قانون الجاذبية لا حاجة لافتراض وجود إله بعد أن قضي ردحاً من الزمن يفاضل بين الايمان والالحاد، الا انه في الاخير مال إلى كفة الالحاد ورجعها على كفة الايمان. يناقش هذا البحث الافكار الفلسفية والواردة في كتابات ستيفن هوكينج، فلا يعنينا نتاجه العلمي في مجال الفيزياء الا إذا كان له تبعات فلسفية ودينية، وقد

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841



College of Islamic Sciences

يتعجب بعضهم حينما أقول: أفكار فلسفية لستيفن هوكينج، ووجه العجب أنه في بداية كتابه التصميم العظيم أعلن موت الفلسفة وأنه بات على الفيزيائيين أن يحلوا محل الفلاسفة؛ لأنهم حملة النور على البشرية ثم هو يلجأ إلى الفلسفة لتبرير أفكاره الالحادية. يقول ستيفن هوكينج: (عادة ما يسأل الناس عدداً من الأسئلة مثل كيف يمكننا فهم العامل الذي وجدنا أنفسنا فيهِ؟ كيف يتصرف الكون؟ ما حقيقة الواقع؟ من اين أتى كل ذلك؟ هل الكون بحاجة لخالق؟ معظمنا يقضي وقته في قلق بشأن تلك الأسئلة، لكننا جميعاً قلقون بشأنها بعض الوقت، كانت تلك الأسئلة التقليدية للفلسفة لكن الفلسفة قد ماتت ولم تحافظ على صمودها امام تطورات العلم الحديثة وخصوصاً في مجال الفيزياء، وأضحى العلماء هم من يحملون مصابيح الاكتشاف في رحلة التنقيب وراء المعرفة...)[٤٤].

لكن ستيفن هوكينج لم يلتزم بما قاله في هذا النص، بل استعمل الفلسفة لخدمة آرائه ومعتقداته، وهذا سيتبين جلياً في صفحات البحث، ونتيجة لبعد الفلسفة عن تخصصه العلمي لم يراعِ المسلَّمات العقلية وابجديات العلوم العقلية، لذا رأينا أن نتوخى مقاصد الحديث عن مبحثين: الأول: أنواع الالحاد، ومرتكزاته، وأسبابه، والثاني: ستيفن هوكينج وآراؤه الالحادية.

المبحث الأول

أنواع الإلحاد، ومرتكزاته، وأسبابه

لا يمكن الابتعاد عن القول في أن هناك تبايناً، واختلافاً بين مفهومات الإلحاد عند العرب، والمسلمين، وبين المدركات مع اختلافها عند الغربيين، وذلك أمر بديهي، لا يحتاج إلى براهين وأدلة، فيما تمكننا أن نجمله في تمهيد بحثنا؛ لأن الإلحاد، وصفاته عند العرب، والمسلمين، يمكن أن يطلق على كل من مال عن الحق، والقصد في مسالك الحياة، وحتى على أي إنسانٍ ابتغى أو أظهر ضلالة أو بدعة، وإن اعتقد بالله ومعجز نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإن كانت مفاداته قديماً قد أطلقت على الكفار، والزنادقة، وهم قد تباينت معتقداتهم في الايمان، بأديان عامة، أو ميل إلى غير الإسلام، أما في الغرب، فهو مدارس عديدة ومختلفة، وقد رأى بعض الباحثين المحدثين أن الالحاد على ضربين، الأول: الإلحاد الفلسفي:

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841



College of Islamic Sciences

وهو الأغلب عند العرب من المحاورين والدارسين، ينتشر بين الطلبة بعامة وفي بحوث كليات الآداب والعلوم الإنسانية بخاصة، وقد اعتمده الكثير من الطلبة، فصاروا يلتزمون بمبادئ العديد من أفكار مدارسه. الثاني: الإلحاد العلمي: وهو الإلحاد الذي سعى إلى تمثل العلم، والتمجيد بأفضاله، واعتماد نظرية النشوء والارتقاء لجارس دارون (١٨٠٩-١٨٨٢م) (Darwin-Charles)، وهو معروف، ومعتمد في الساحة الغربية، لما كان عليه من قوة إعلامية، ودعايات كثيرة وللانبهار بما حققته العلوم التجريبية(٤٥)، علماً أن ظهور قضية الحامض النووي قد أبطل تلك النظرية، وقد رأى آخرون أن الالحاد، فضلاً عما ورد من أنواعٍ ذكرناها، فهناك: أنواع أخرى هي:

١- **الإلحاد الإنثروبولوجيّ*:**

وهو الاعتماد والاستدلال بالنظريات الانثروبولوجية، والتشابه بين الحضارات البشرية في نفي الديانات وزيفها، ومن ثم بناء على ذلك نفي وجود الإله، ومثال على ذلك ما جاء في القرآن الكريم من قصة للطوفان، التي عدوها مسروقة كما زعموا من التراث البابلي، والأمر عينه بالنسبة لقصة أهل الكهف، التي رأوا أنها أخذت من التراث السرياني الذي قرر في مغارة (أفسس)، وأن لفظة مكّة قد أخذت من (المقّة)، وهو معبد الوثنيين من قوم بلقيس ملكة سبأ(٤٦). ولعل افكار ذلك النوع من الالحاد قد تبنى الكشوفات الأثرية في تدعيم الآراء. يكون الأديان صناعة بشرية، فتلك الآراء تعتمد توليف تراث الحضارات الإنسانية بصيغ ووسائل جديدة لنفي الدين ونفي العبادة والسقوط إلى ميادين الإلحاد وسبله ومساراته قديماً ومعاصرة.

٢- **الإلحاد الاجتماعي:**

وهذا يدعو إلى تبني الخلفية الاجتماعية للمجتمعات بمعناها الواسع، فهو ليس إلحاداً يبنى على سمة التعقل، بل هو إعلان الغضب على الله الخالق، لما هم عليه من بؤس لمجتمعاتهم، وانحطاط وفقر، نتيجة تمسكهم بالدين والمقاربة بين ذلك الانحطاط الاجتماعي، وبين ما وصلت إليه المجتمعات المتحضرة والمتطورة التي بنت حضاراتها وتطورها على بؤسهم، وشتاتهم، وشقائهم فيسوغون مرد ذلك، عدم وجود آله عادل، فالأديان في ضميمتهم (أفيون الشعوب) كما

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

يقال عند الماركسيين، فينبغي التحرر، والتخلص من الأديان والانعتاق نحو فكر أمثال منها(٤٧)، أو الابتعاد فيما هو سائد من الاديان الحاضرة.

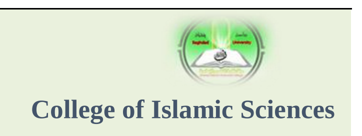
٣- الإلحاد النفسي:

ويعتمد أصحابه ممن يعانون من عقد نفسيه من المتدينين، فينفرون من الدين بعامة، ويعتقدون أن الدين حاجز بين الوعي الواقعي، والتفكير غير المنظم، او نتيجة لقيود الدّين، ونواهيه التي قد تردعهم في المضي لتحقيق الرغبات، والنزوات المفرطة(٤٨).

٤- الإلحاد الأدبي:

وهو الإلحاد الذي يسير عليه بعض المتعلمين أو الكتاب والباحثين، والذين يرون، ضرورة التخلص من الوازع الديني في الاتجاه نحو الإلحاد الفكري، بعدم الالتزام بالقيم أو الأعراف السائدة، التي يكون مضمونها الدّين، في مخاطبة الغرائز، باعتماد الخطابات والمسرحيات، والأشعار، الفارهة والفارغة من دون قيد إنساني(٤٩)، وقد نبتعد عن الاطالة في القول: إن مرتكزات الإلحاد، تعتمد على تبني باعث الثقة بالنفس، بكون المنوال الذي تنسج عليه خيوط الممارسات السلوكية منهجية كانت أم غير منهجية، والتي تبنى على ممارسات المجتمعات الإنسانية كلها وذلك يحتاج إلى تأمل طويل، لا يسع البحث الكلام عليه، ولكن قد نلجأ إلى إقرار ان الإلحاد المعاصر يبنى على مرتكزين أساسيين، هما، أولاً: المرتكز التاريخي الفلسفي، وهو الأكثر حضوراً في اذهان الفئات المتعلمة للمجتمعات أجمعها. والذي يفترض أن يعتمد باحثه على دراسة فلسفة التاريخ التي بني عليها الالحاد في مجتمع ما(٥٠). وثانياً: المرتكز الوجودي النفسي: وهو يصل بل يرتبط ارتباطاً وثيقاً، بالإرث الإلحادي، للمجتمعات ومن أبرز صفاته: التفكك البيئي في المجتمعات بتنوع الأعراف مما ينفي الانتماء الوطني، والاجتماعي، وضياع الهوية، بضغوط السياقات الثقافية في نحو السياق العلماني الليبرالي الوجودي غير الديني(٥١)، ولذلك ينبغي القول: إن الإلحاد ليست ضلالة إنسانية معاصرة، بل هي قد رافقت أحوال البشر منذ الخليقة الأولى، وفي مضامين متباينة حتى العصر الحاضر، إذا وجدت لها دلالات أو مفهومات الإلحاد الجديد في المجتمعات الغربية، بنسب متفاوتة،

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841



College of Islamic Sciences

حاكتها، وقلدتها العديد من الشعوب العربية، والإسلامية، وعلى نسب مختلفة أيضاً[٥٢]، ولعلنا ندرك أن مفردة الإلحاد تطلق مرّة على من ينكر وجود الله، وثانياً على منكر علمه بمخلوقاته، وعنايته بها، وثالثة إنكار إرادته، وقدرته. وربما تطلق حتى على من ينكر كونها أصلاً من أصول الدين، أو رأياً من الآراء المألوفة عن أي دين[٥٣]، والالحاد كان موجوداً منذ الأزل، ولكن توسعت دائرته في عصرنا الحاضر، لأسباب يمكن اجمالها بما يأتي:

أولاً: الالحاد الذي يخدم قوىً سياسية، واقتصادية لها وزنها في العالم، قد سوغت نشره، ودعت إلى دعمه في إمكانات مادية وإعلامية عديدة، والهيمنة على تطبيع مضامينه ومساراته عبر إعداد، الانظمة والقوانين العامة والممكنة للتنفيذ في ارجاء العالم أجمعها[٥٤].

ثانياً: ظهور الشيوعية، التي دعا إلى اعتمادها كارل ماركس (١٨١٨–١٨٨٣م)، والتي تبنت الجانب الاقتصادي، وشعاراتها دعم الفقراء، والطبقات الكادحة، والمطالبة بتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية، وكان للثورة البلشفية الروسية، وسيطرتها على الحكم، عام ١٩١٧م الأثر الكبير في نشر الإلحاد، وتبنيه ليمسي مذهباً عالمياً واسع الانتشار في الصين، وروسيا، وأوروبا الشرقية والتحالفات المنبثقة عن حلف وارسو المنحل[٥٥].

ثالثاً: والتركة والإرث الاستعماري الصليبي: الذي أجج، وعدم عوامل التجزئة، والعرقية بين الشعوب العربية والإسلامية، وسعى بكل السبل من أجل إبعاد تلك الشعوب عن الإسلام حتى قيل: ((إن الاستعمار هو ابو الالحاد، وأمه فاتحاً لأبوابه رابطاً لأسبابه))[٥٦].

فالاستعمار بما كان هادفاً له بدراسات معمقة لتاريخ كل الشعوب التي انضوت تحت مناهج الإسلام، وشريعته، وساعد في إيجاد كل الوسائل المتاحة له في التشجيع للخروج عن مفضيات دين الإسلام، سلوكاً وعقيدة، وذلك عبر مساراته في فصل الدين عن حياة الناس، وسياسة الحكم وما عرف بنشر قيم العلمانية وأعرافها التي تعد بيئة خصبة في نشر الالحاد، واحتضانه، وذلك ما جربته العلمانية، وأفكارها بإشاعتها الالحاد في بلاد الغرب والشرق[٥٧].

رابعاً: العولمة، ومساراتها الممنهجة على وفق الدعوات الصهيونية العالمية، والماسونية، وثالوثها العالمي المبني على مسارات نظريات مخطط لها فيما دعي بقدرة شعب الله المختار، وبدعوى

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

تشجيع الفكر، والابداع، وحرية التعبير، والسعي لتنوير العقول والتخلص من القيم والامية، والافكار البالية، والتخلق، وما نتج عن ذلك في الانفتاح على الغرب، وإزالة الحواجز التي حصنت أفكار الأمم من الانحراف، والتبعية، مما ساعد على نشر الكثير من الأفكار الإلحادية، عبر الروايات، والكتب التي تقود إلى الإلحاد، وتسيره على ما يرى قاصدوها عبر إقامة الندوات والمؤتمرات لبحوث العلمية، أو دراسات إنسانية نفسية، لتبعث التناقض الفكري بين واقع شعوب العرب والإسلام، وبين أحوال شعوب الغرب(٥٨).

خامساً: التعجب، والانبهار بالواقع المادي للحضارة الغربية وما وصلت إليه من تطور، مما جعلها مرجعاً فكرياً وثقافياً عالياً للكثير والعديد من الذين زاروا البيئات الغربية، من غير المحصنين بمعطيات الإسلام، وثقافته، مما سهل سبل التقليد والمحاكاة حتى في تطبيق القوانين، والانظمة الوضعية، والابتعاد عن سلوكيات الإسلام التي كانت، وما زالت غايتها، ومبتغاها الإنسان(٥٩).

سادساً: وقد ساعد كل ذلك التخلف، والتأخر الحضاري الذي جثم على جميع الميادين الفكرية، والعلمية، والثقافية، وفي كل بلدان العالم العربي والإسلامي، وبيئاته، وما ربطه الدعاة للإلحاد من كون ذلك مرجعه التدين والالتزام بتعاليمه، وبيان ضعف مسارات الإسلام، وعدم رقيها في ميادين المعرفة والعلوم. ولذلك كان الأمر واضحاً للعيان، لما عليه شعوب الإسلام من فقرٍ وانحطاط وضعف في الجوانب العسكرية، والسياسية، والاقتصادية، وتسلط أصحاب الواقع المالك لمنفعتهم والابتعاد لكل ما يهيئ الخير، لتحسين أحوال الناس وواقعهم.

سابعاً: وتغير الكثير من أحوال البيئات الغربية فيما أحدثته الثورة الصناعية، ووسائلها التي قربت سبل الرفاهية في العيش، فانصرف الكثير من الناس عن العقائد الدينية، وأيقنوا بمسارات العلوم المادية، ناهيك عن التوسع الفكري، للافادة من اكتشاف الكواكب الأخرى، بغية تسخيرها لخدمة الإنسان في الأرض، حتى أيقن الكثير من الناس، أن العلم هو ثمرة الإلحاد، ونتاجه واضحة ظاهرة، فسيطرت موجة الإلحاد على الناس بعامة، وشعوب العرب والإسلام بخاصة(٦٠).

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841

ثامناً: وافادة الحكومات الغربية ممن يتكلمون بلغاتهم من ابناء الأمم وتسخيرهم للتظاهر بالنصح على وفق مناهج الالحاد، والنقد لمسارات الدين والتطاول على ثوابت الاعتقاد، وتشويه سيرة رجالات دعوات الإسلام، بمسارات حريات التعبير، وتعدد وجهات النظر وتنوعها، والنقد بفسح مجالات الرأي، والرأي الآخر، والرفع من الافكار كل من يروج للإلحاد، وتهيئة المعاهد، والمراكز التي توطن حالات الركود، وضعف، بالدعوة إلى تبني سبل الإلحاد(٦١).

تاسعاً: ضعف أحوال الأمم الإسلامية في الميادين كافة، وبخاصة حالات التشظي والتفريق، وما أفضت إليه من تمزيق في طوائف، وشيع وأحزاب، وتسلط بعضها على بعض، وذلك ما خدم أعداءها، وحقق لهم ما صبوا إليه، وبما ساعده المتبنون الإلحاد، في تشويه مضامين الدين وبخاصة الإسلام، وابعاد الناس عن التدين، ورفع مستوى الأوهام والخرافات التي قد يربطها بعض من لم يفهموا الدين، على حقيقته(٦٢).

عاشراً: تأخر مواجهة افكار الإلحاد بالبراهين والحجج الدامغة التي تبين تفاهة الإلحاد بخطابات عصرية دامغة.

حادي عشر: ظهور جماعات تتلبس بالتدين وتعمل على تشويه احكام الدين وتتبنى افكاراً واعمالاً منافية لروح الدين وسماحته ولا سيما تنظيم دولة (داعش) الذي جسده عبر طروحاته المغالية والمنحرفة، إذ استغلتها الجهات المعادية للإسلام بخاصة في دعواتها الإلحادية؛ لأنها تنظر إلى الدين، عبر ممارسات أولئك، وكذلك تفشي التدين المبني على الخرافات والأساطير والممارسات غير المنطقية، في نحو التطرف الفكري في مسارات الفرق الإسلامية كافة، ومساراتها. وذلك كان مبعثاً للأفراط في طغيان الشهوات، والتخلص من القيود التي دعا إليها الدّين(٦٣).

ثانياً: أسباب الإلحاد:

تتعدد أسباب الإلحاد في مضامينها وماهيتها، وهذا ما نكتشفه عند قراءتنا لفكر الملحدين وان كانت مصادر ترويج الفكر تنتمي لمنظومة فكرية واحدة، ولعل اهم الاسباب:

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841

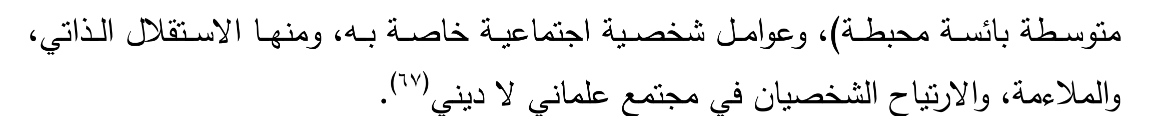


College of Islamic Sciences

١- أسباب دينية، وبخاصة عند الغربيين، وما هم عليهِ في الدين المسيحي فيما ذكره ووصفه ريتشارد روبنسون ١٩٠٢م في كتابه (قيم الملحد) "بأن مضامين الكتاب المقدس غامضة، ومشوشه، وليست اكيدة وإن تعاليم المسيح الأخلاقية: أغلاط مفعمة بالقسوة الشديدة، وهي تفضي في دعواتها إلى البكاء، وعظ أصابع الندم على ما يفوت من أفعال غير مقصودة. كما لا تبتعد تعاليم المسيح من نشر ثقافات الفرقة بين الآباء والأبناء"[٦٤].

٢- أسباب عقلية: إذ كتب جورج سميث ١٩٤٩م في كتابه (الإلحاد القضية ضد الله)، بأن الإلحاد موقف عقلاني، والإيمان بالخالق (الله) أمر لا يستند الى العقلانية؛ لأن الدين المعتقد بوجود الله يقوم على الزيف، والاستغلال فضلاً عن كون ذلك شيء مضراً بواقع الحياة، وكان قبله مايكل مارتن ١٩٣٢م عبر كتابه (الإلحاد ومبرره الفلسفي) قد ذهب إلى ذلك الرأي بقوله: إن المحاجات الكلاسيكية التي تدلل على وجود الله غير صحيحة، وإن التجربة الدينية لا يمكن أن تنهض بصفتها أساساً لصحة المعتقدات الدينية، ولا يمكن التصديق بصحة الدين، لما يورده أصحابه من معجزات وخوارق، وقيل: الاثنان دعا إليه (تادس يكمنتش ١٩٢٢م) في محتوى كتابه (العلم مقابل الدين) إن الايمان بوجود الله إهانة للعقل البشري، وقد قرر ان كثيراً من المؤمنين بوجود الله برغم أنهم يقولون بوجوده، يعتقدون الشيء نفسه، ولكنهم يمدحون الإيمان بصفته فضيلة فقط، إذا رأوها تتعارض مع مبادئ الإدراك السليم، في حين أنهم يعتقدون أن ذلك الايمان يجافي أحكام العقل وينافيه[٦٥]، وفي ذلك المسار والسياق أظهرت دراسة أجريت في جامعتين كنديتين على أكثر من أربعة آلاف طالب جامعي؛ أن أسباب الإلحاد للمجرب عليهم تتلخص في أن المرتدين قد تركوا الدين بعد أن أدركوا أنه "من المستحيل الاقتناع بأن المعتقدات الدينية صحيحة، ومن ثم تتعارض مسألة الايمان بالدين مع المنطق والعقل فأعلن أولئك أن المفهومات الدينية، وكذلك صلاتهم بأسرهم وأصدقائهم، ليست عندهم أهم من الحرية، والأمانة والصدق مع النفس في السلوك الإنساني"[٦٦].

٣- أسباب شخصية: ذهب عالم النفس الأميركي (بول فينتز ١٩٣٥م) إلى وجود أسباب رئيسة عدة وراء الإلحاد، منها: عوامل شخصية اجتماعية بعامة (في نحو ما كان عليه انتماؤه إلى طبقة


2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

متوسطة بائسة محبطة)، وعوامل شخصية اجتماعية خاصة به، ومنها الاستقلال الذاتي، والملاءمة، والارتياح الشخصيان في مجتمع علماني لا ديني[٦٧].

٤- اسباب نفسية: ولعل من أهم العوامل النفسية في اعتماد الإلحاد وتبنيه (منظور التقصير الابوي) الذي يتبنى أن الإنسان يعد الإله الانموذج المطلق للقوة والسلطات، ويرى في أبيه التجسيد البشري لذلك الانموذج، ومن ثم، فمن يفقدون الآباء (وفاة، هجرة للأسرة)، أو من يتميز آباؤهم بالجبن والضعف، أو الاساءة في معاملتهم (بدنياً، أو نفسياً، أو جنسياً)، يعانون في صعوبة تبني الايمان بالله، وقد طرح علماء النفس نظرية (الارتباط) التي تعتمد أن طبيعة الرابطة بين الطفل وامه (الرمز الأموميّ) تمثل الأنموذج الذي ستكون عليه العلاقة بين ذلك الشخص في المستقبل، وبين الآخرين، ويمتد ذلك الأنموذج حتى يؤثر في صلته بالله. ومن البديهي أن العديد من الحالات الإلحادية يجتمع فيها التقصير الأبوي مع اختلال رمز الأم[٦٨]، وذلك يعد من الإلحاد الغربي النفسي الفرويدي نسبة إلى سيجيموند فرويد لكونه يفسر مسألة الوجود الأعلى التي تستمد من ثنائية الاتجاه العاطفي المعتمدة على الحب، والخوف والقائمة على العلاقة بين الأب والدين، إلى جانب الوضعية المنطقية عند (كارناب)، ومدرسة فينا بعامة، إذ رأوا أن كلمة (الله) هي مجموعة الحروف، فأقروا أن القول: الله موجود، يعادل، ويساوي تماماً القول: ((الله غير موجود))؛ لأن كلتا العبارتين تخلو من المعنى، ولا تفضي إلى دليل[٦٩].

٥- أسباب عضوية: فلقد تبنت العديد من الدراسات الحديثة والمعاصرة[٧٠] كون اصحاب التوحد الوظيفي* أكثر ميلاً للإلحاد بكل أشكاله، وهو أوسع انتشاراً، وشيوعاً بين من يقومون بأعمال تتطلب ملكات تنظيمية ذكورية، ولكن ذلك لا يعني أن الالحاد يقف وراء التوحيد. ولا أن الموحدين، لا يمكن أن يؤمنوا بالقدرات الإلهية[٧١].

٦- أسباب شخصية اجتماعية: فيما وطنه باعتقاده كوفمان (١٩٢١م-١٩٨٠م) في كتابه (نقد الدين والفلسفة) بذكره: أن الإلحاد قد يكون بسبب وبنتيجة احتجاج غير المتأقلمين مع مسيرة

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841



College of Islamic Sciences

مجتمعاتهم، أو لرغبة عندهم في صدم مشاهر الآخرين، وايذائهم. أو الظهور بمظهر التمكن والنضج والاستنارة، والتعقيد الفكري، والأمانة، أو إسقاط ما هم عليه على غيرهم[٧٢].

٧- أسباب اجتماعية ثقافية: وهي آراء الجملة من الفلاسفة الغربيين، فمثلاً تأثر كاري نيلس (١٩٢٥م) في مطلع حياته الثقافية، بآراء شوبنهور، ونيتشه، وافلاطون وارسطو، وتوما الاكويني، وحينما توسع في الجوانب الدينية نبذ الايمان بوجود الله، كما تأثر بطائفة كبيرة من الملحدين والمشككين في نحو (جورج سنتيانا) وسبينوزا، وجون ديوي وكارل ماركس، كما طغت على تفكيره الفلسفة التحليلية المعاصرة، وكما انعطفت تفكيره إلى الوضعية المنطقية، فرأى أن استمرار العقائد الدينية في النظم الاجتماعية الحالية والمعاصرة القائمة في المجتمعات الصناعية المتطورة دليل على انتفاء العقلانية، والكفاية الاخلاقية من تلك النظم، فقال ((أنه من غير المعقول أن يؤمن إنسان يملك أية استعدادات فلسفية وعلمية، أو لديه قدرة على التفكير في الأمور المعقدة بالدين ويسعى إليها))[٧٣].

ولم تكن حجج أولئك المفكرين، وما كتبوه عن الالحاد هي المصدر الوحيد، بل إن اختلاف التنشئة، والقيم من فردٍ لآخر، هي مرجع آخر، ولكن التأثير الفاعل كان لآراء برتراند رسل، وجان بول سارتر، وودي آلن وغيرهم. إذ قدموا لمن يريد الالحاد منهجاً واضحاً، وسبيلاً بيناً، لا بد من أن يهتدي اليه. فالتنشئة النفسية والشخصية الاجتماعية لها الأدوار المميزة في الاقتناع بالإلحاد، ولعل ما ذكره (بول فينتر) عن شخصية الدكتاتور (هتلر) بأن الكره كان يملأ قلبه، فأوفق ذلك الكره ما أنزل بالبشرية من مآسٍ، بسبب تقصير أبيه الشديد تجاهه فصار يكره حتى نفسه، فنما ما بداخله من كره، فبدلاً من ان يعمل على كبته أو التعامل مع ما يسببه له من معاناه، لجأ إلى ما في مقدوره فعله[٧٤]، ولذلك أن كل شخص يتمكن بإرادته الحرة واختياره أن يتوجه إلى الله، أو أن يبتعد عنه أو يقف ضد الاعتقاد بوجوده أن يعمل بأمانة معقدة بيقين، فتلك الأسباب المتقدمة عُدت غريبة المفهومات، ولكن تلك الأسباب أسست لمعرفة إلحادية، ولكن الأمر تعداها إلى تحول ظاهرة الإلحاد في تفشي مظاهرها بتبني رموز عالمية، وبأساليب لافتة للنظر في العصر الحاضر، وبطرائق مؤثرة بحيث تحول الالحاد من أحوال فلسفية مرتبطة

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

بمشاهدة فكرية اكاديمية إلى أنماط جاذبة ونشطة، وسعت في انتشاره، وبخاصة في أفكار فلاسفة الغرب التي انعكست سلباً على أحوال المجتمعات بالاعجاب الشديد، والتمسك بالممارسات العقلية للملحدين، ولا سيما لمشاهيرهم الأربعة (ريتشاد دوكنز، ووسام هارس، وكريستوفر هيتشتنز، ودانيال دينيت) الذين عدهم الملاحدة فرساناً للإلحاد في العالم[٧٥].

المبحث الثاني

ستيفن هوكينج وافكاره العلمية والفلسفية

أ- حياته:

يعد من أهم المفكرين في الفيزياء النظرية، ولد في ٨ يناير عام ١٩٤٢م، وتوفي في ١٤ مارس ٢٠١٨، والتحق طالباً بأكسفورد ١٩٥٩ وتخرج فيها، ولكنه فضّل أن يعمل بعد التخرج في كمبريدج، أحبّ فتاة وتزوجها عام ١٩٦٢، وانجب ثلاثة أطفال، ولد مولوده الأول، روبرت في ايار ١٩٦٧، أما ابنته لوسي ففي عام ١٩٧٠، والابن الثالث تيموثي في نيسان ١٩٧٩م، وله الان احفاد من أولاده، ولكنه في آخر حياته طلق امراته ليتزوج من ممرضته.

يذكر ستيفن هوكينج في سيرته الذاتية أن جده لأبيه كان مزارعاً ثرياً لكن أصابه الإفلاس نتيجة لتوسعه في شراء المزارع، وابوه كان طبيباً، ووالدته كانت من اسكتلندا، وكان ستيفن هوكينج أكبر أخوته فقد كان لديه ثلاثة من الأخوة فضلاً عنه هو يصير المجموعة أربعة (ستيفن- ماري- فيليبيا- أدوارد)[٧٦].

أصيب وهو في العشرين من عمره عام ١٩٦٢م بمرض العصبون الحركي وأخبره الأطباء عندها أنه لم يعيش أكثر من عامين؛ لأن هذا المرض يؤدي إلى ضمور مطرد في الأعصاب والعضلات، فأصبحت كل أطرافه عاجزة عن الحركة وعن الكلام في وقت لاحق من عمره بسبب المضاعفات، وهكذا فإن جسده تحول إلى مخ صرف يتركز فيه نشاطه الوحيد، وقد جُهز له كرسي خاص مزود بالكهرباء والحاسوب يستخدمه في الكتابة والكلام[٧٧].

ولكن من النقاط الايجابية في حياة الرجل -برغم اختلافنا الجذري معه- أن هذا لا يمنع من ذكر بعض الايجابيات عنه التي منها انه لم يستسلم للمرض ولم يضع يده على خده

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ينتظر ساعة الموت التي وعده الاطباء بها، قرر ان يتزوج ومن أجل أن يتزوج لا بد للحصول على فرصة عمل، ومن هنا عمل جاهداً على إنهاء بحث الدكتوراه. ولنترك له الكلمة ليحدثنا هو كيفية مواجهته للمرض، إذ يقول: (كنت قبل عامين شخصت عليه أنني أعاني من ضمور العضلات بالتليف الجانبي الذي يعرف في الشائع بمرض لوجريج أو مرض العصبة الحركية وافهمت أني سأعيش لما لا يزيد عن عام أو عامين، وفي ظروف كهذه لم يكن هناك فائدة كبيرة للعمل في بحثي للدكتوراه فما كنت أتوقع أني سأبقى حياً لزمن يطول هكذا، على أنه مر عامان ولم أصبح أسوأ حالاً بكثير، والحقيقة أن الأمور كانت تسير بما يكاد سير حسناً بالنسبة لي وتمت خطبتي إلى فتاة فاضلة جداً هي جين وايلد، ولكني حتى أنال الزواج كنت في حاجة إلى وظيفة وحتى أنال الوظيفة كنت في حاجة إلى الدكتوراه)[٧٨].

ان في مرضه نقطة سلبية، هي أنه استغل هذا المرض أيما استغلال لتحصيل الشهرة التي حظي بها في العالم بأسره؛ لأن الناس بطبيعتهم يتعاطفون مع أصحاب العاهات والمعوقين، فالواضح أنه هو ومن ورائه الوسائل الإعلامية الغربية التي من المفترض أنها آلات إعلامية مهنية ومحايدة لعبت على هذا الوتر، فقامت بتلميع الرجل أكثر من اللازم عن طريق انتاج العديد من الأفلام الوثائقية، فسينما هوليوود قدمت عنه فيلمين وثائقيين، الأول اسمه هوكينج ومما يبين حجم اللامصداقية في هذا الفيلم الوثائقي أن هوكينج هو من يتحدث عن نفسه في هذا الفيلم فكيف يكون الفيلم محايداً؟[٧٩] والثاني اسمه قصة كل شيء[٨٠].

فضلاً عن العديد من الأعمال الوثائقية الأخرى التي تظهر حياة الرجل البائسة اليائسة، لكن ما أريد أن أؤكده أن الرجل له جهود علمية لا تغفل فيما يخص الناحية الفيزيائية، وهذا أمر لا يسع احد انكاره، إنما محل الانكار وموطن الريبة هو البروباغندا الإعلامية التي حظيت بها شخصية هوكينج ووضعه في مصاف كبار فيزيائيي العالم أمثال جاليلو ونيوتن وكيبلر وأينشتاين وأياً ما كان الأمر، فقد كان المرض سبباً في ان يصل هذا الرجل إلى ما وصل إليه من مكانة مرموقة في المجتمع العلمي ربما لم يكن ليصل إلى هذا الحال لو كان بحالته الصحية الجيدة، وفي هذا آية بيّنة للناس أن الله (سبحانه وتعالى) قد يبتلي المرء بنوع من أنواع

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841


البلاء يظن المرء للوهلة الأولى أنه شر لكن سرعان ما تتكشف الأمور عن خيرات كثيرة ما كانت تحصل لولا وجود هذا الشر، وانتهى المرض بالرجل إلى أن أدى إلى وفاته عام ٢٠١٨م تاركاً وراءه الكثير من الأعمال الفيزيائية ومخلفاً وراءه أيضاً الكثير من المقالات التي تروج الفكر الإلحادي.

ب- افكاره العلمية والفلسفية:

تعددت الافكار العلمية لعالم الفيزياء النظرية هوكينج ما بين مقالات ومحاضرات وكتب وكانت النتيجة المترتبة على هذا النتاج العلمي الكبير حصده لأربع عشرة ميدالية وجائزة عالمية من مؤسسات عالمية كبرى[٨١].

أولاً: أبرز آرائه العلمية والفلسفية:

١- **الثقوب السوداء:** عندما يفقد النجم طاقته ويستنفد قواه وعمره الزمني فلكل نجم مدة زمنية يعيشها تخبرنا النظرية النسبية لأينشتاين أن ها هنا ثلاثة احتمالات: ان النجم ينفجر وتتناثر مادته في الكون ويكون جزءاً من هذا الكون عبر اجزائه التي انتشرت في أرجاء هذا الكون الفسيح، والاحتمال الثاني أن النجم لم تفنَ جميع اجزائه، بل سيفنى بعضه، ويظل هناك جزء منه يتحول هذا الجزء إلى نجم قزم حجمه في حجم الأرض، لكن كتلته تفوق كتله الأرض بملايين المرات، والاحتمال الثالث أن هذا النجم ينفجر، وينتج عن هذا الانفجار الكبير ثقب أسود، فهو بمنزلة مقبرة للنجم المنتهي عمره. ومنطقة الثقوب السوداء شديدة الجاذبية لا يفلت من قبضتها اي شيء حتى الضوء نفسه برغم سرعته الهائلة لا يفلت من قبضة جاذبية الثقوب السوداء، فلا يخرج منه الضوء، ولهذا يسمى بالثقب الأسود، وقد اقترح هوكينج عام ١٩٧٥م من حساباته وتأملاته أن هذا الثقب سينتج عنه بعض الإشعاعات لابتلاع الثقب كل شيء حوله، واحتفت جامعة مانشيستر عام ١٩٧٥ بهذا الاكتشاف، على الرغم من أن هذا الفرض لم يتم إثباته حتى هذه اللحظة.

٢- نظرياته عن أصل الكون: حاول هوكينج ان يهرب من فكرة وجود بداية للكون، فلجأ إلى فرضية الزمن التخيلي، فالكون –طبقاً لهذه الفرضية– له امتداد لا نهائي قبل خلقه في زمن تخيلي،

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

لكن هذا الزمن ليس زمناً فيزيائياً، فهو غير قابل للقياس، لذلك فإن نتيجة بحثه هذا ليس لها أي قيمة فيزيائية، بل قيمة رياضية فقط[٨٢].

٣- فضلاً عن تلك الافكار العلمية التي آمن بها هوكينج كان لديه أيضاً أفكار فلسفية، إذ ظل هذا الرجل طوال حياته محايداً بين الايمان والالحاد كأنه متوقف. في المسألة هذه لم يرجح احد الخيارين على الآخر، فقد قال في خاتمة كتابه تاريخ موجز الزمن: (وعلى كل حال فلو اكتشفنا فعلاً نظرية كاملة فإنه ينبغي بمرور الوقت أن تكون قابلة لأن يفهمها كل فرد بالمعنى الواسع وليس فقط مجرد علماء معدودين وعندها فإننا كلنا فلاسفة وعلماء وأناس عاديون وحسب، سنتمكن من المساهمة في مناقشة السؤال عن السبب في وجودنا نحن والكون ولو وجدنا الاجابة عن ذلك فسيكون في ذلك الانتصار النهائي للعقل البشري لأننا وقتها سنعرف الفكر الخلاق)[٨٣]. لكنه في كتابه الأخير (التصميم العظيم) الذي شارك في تأليفه مع ليونارد مولودينوف ادّعى أنه لا مكان للايمان بوجود الاله على نحو ما سيتبين في طيات البحث، وقد اعجب ريتشارد دويكنز زعيم ملاحدة القرن الحادي والعشرين بهوكينج وكتابه الأخير (التصميم العظيم)، وقال: (لقد طرد داروين الاله من البيولوجيا ولكن الوضع في الفيزياء بقي أقل وضوحاً ويسدد هوكينج الضربة القاضية الآن)[٨٤].

ثانياً: كتبه:

١- تاريخ موجز للزمن: يعد هذا الكتاب مرحلة مبكرة من افكار هوكينج يعترف فيه بوجود بداية للكون وبمصمم عمل على هندسة هذا الكون وتصميمه، لكنه سرعان ما تراجع عن هذا كله في كتابه التصميم العظيم، تناول في هذا الكتاب الزمان والمكان وطبيعتهما والحركة والفضاء والنجوم والكواكب وكل هذا بأسلوب سهل بسيط[٨٥]، نال هذا الكتاب شهرة عالمية، وصار هذا الكتاب من أكثر الكتب مبيعاً في التاريخ، إذ بيع منه أكثر من ٥ ملايين نسخة[٨٦].

٢- الكون في قشرة الجوز: كتاب يهم كل من يريد فهم الكون الذي نعيش فيه، إذ يتحدث فيهِ عن القوى الكونية التي تحكم الكون الكهرومنغاطيسية والنووية القوية والضعيفة والجاذبية، وهو يتيح

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

للقارئ غير المتخصص ان يلم باحداث التطورات في مجال الفيزياء كما هو واضح من عنوان الكتاب، إذ سيقدم المعلومات عن الكون في سهولة ويسر تشبه تناول قشرة جوز[٨٧].

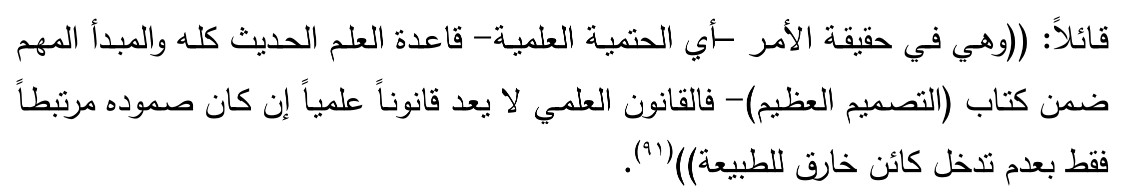
٣- الثقوب السوداء: يحوي هذا الكتاب مجموعة مقالات وأحاديث ومحاضرات ألفها هوكينج على مر السنين حتى وقت ظهور الكتاب عام ١٩٩٣م، اشتملت فصول الكتاب على الحديث عن نشأة الكون عن طريق الانفجار العظيم، والثقوب السوداء، كما اشتمل الكتاب على فكرة الأكوان المتعددة والتي قدمها هوكينج ليواجه دليل التصميم في الكون، والنظرية التي يتمنى ومعه كل الفيزيائيين الحصول عليها وهي نظرية كل شيء التي ستفسر بل وستفض مغاليق الكون[٨٨].

٤- التصميم العظيم: هذا الكتاب هو كتاب فلسفي اكثر منه فيزيائي بخلاف عامة كتب ستيفن هوكينج على الرغم مما ادعاه هوكينج في بداية الكتاب أن الفلسفة قد ماتت وان على العلماء ان يحلوا محل الفلاسفة، الا أنه تقمص ثياب الفلاسفة في كثير من موضوعات الكتاب، وليته في هذا الكتاب التزم بأبجديات المنهج العقلي الذي هو سلاح وعدة الفلاسفة الا انه اهمل اساسيات المنهج العلمي، فأوتي بالغرائب والعجائب الهوكنجية على نحو ما سيتبين، لذا هذا الكتاب سيكون العمدة في الحديث عن هوكينج في أثناء البحث نظر لأن كل المسائل محل التخصص موجودة فيه، ناقش في هذا الكتاب أكثر من فكرة نشأة الدين، والجاذبية، والأكوان المتعددة التي احتلت اجزاء كبيرة من الكتاب، ومظاهر التصميم البادية في ارجاء الكون.

ثالثاً: آراء ستيفن هوكينج الالحادية: قال هوكينج: إنه لم يكن ((متديناً بالمعنى العادي من الكلمة)) واعتقد أن ((الكون تحكمه قوانين العلم)) كما قال: ((هناك فرق أساسي ما بين الدين الذي يقوم على السلطة وبين العلم الذي يقوم على الملاحظة والمنطق. العلم سيفوز لأنه يعمل))[٨٩].

صرح هوكينج عام ٢٠٠٨: ((ربما قضى الله بالقوانين ولكنه لا يتدخل لكسر هذه القوانين))[٩٠].

وقد تبنى ستيفن هوكينج وجهة النظر القائلة بأنه لا يمكن أن يكون هناك استثناءات للقوانين الطبيعية، والا ما كان قانوناً، فالقانون من شأنه الا يشذ عن قبضته أي شيء، فقد علق


2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

قائلاً: ((وهي في حقيقة الأمر –أي الحتمية العلمية– قاعدة العلم الحديث كله والمبدأ المهم ضمن كتاب (التصميم العظيم)– فالقانون العلمي لا يعد قانوناً علمياً إن كان صموده مرتبطاً فقط بعدم تدخل كائن خارق للطبيعة))(٩١).

ولم تقف حتمية هوكينج عند هذا الحد، بل امتدت لتشمل السلوك البشري، فالسلوك البشري أو الإنسان بوجه عام هو نتاج تفاعلات فيزيائية وكيميائية بين الجزيئات المكونة لجسمه ودماغه، فمن يزعم امتلاك الإنسان إرادة حرة فهو خاطئ في زعمه، فالإنسان عبارة عن تفاعلات كيميائية لا أقل ولا أكثر، فكما أن الكون محكوم بالقوانين الفيزيائية كذلك الإنسان محكوم بمجموعة من القوانين البيولوجية التي تتحكم في تصرفاته وسلوكه. وعن هذا الامر يقول ستيفن هوكينج في كتابه التصميم العظيم: (ولأن الناس يعيشون في الكون ويتفاعلون مع الأشياء الأخرى بداخله فإن الحتمية العلمية يجب ان تنطبق على الإنسان أيضاً، فمع أن العديد يقبلون فكرة الحتمية العلمية تحكم العمليات المادية فإنهم يقومون ببعض الاستثناء للسلوك البشري لأنهم يعتقدون أننا نمتلك إرادة حرة... من الصعب تخيل كيف تعمل الارادة الحرة إذا كان سلوكنا يحدده القانون المادي، ولذلك يبدو أننا لسنا سوى اكثر من آلات بيولوجية وان الارادة الحرة مجرد وهم)(٩٢).

وفي ذلك يقول الدكتور عمرو شريف* في كتابه ((رحلة العقل))* ((فالفيلسوف هو الذي يخرج من المعلومات العلمية باستنتاجات معرفية وربما لا يعرف الكثيرون من علماء الاحياء عن هذا الاستنتاجات، أكثر مما يعرف بائع الآيس كريم عن القواعد التي تتحكم بالبورصة وقوانين السوق الحرة))(٩٣).

واللافت ان السيد هوكينج نفسه –في كتابه ((تاريخ موجز للزمن)) المتقدم على ((التصميم العظيم))– قد اشار إلى هذه الحقيقية المبينة في علم المعرفة؛ قال: ((وحتى الآن فإن معظم العلماء كانوا مشغولين جداً بانشاء نظريات جديدةٍ توصف ((ما هو الكون)) بحيث لم يسألوا عن ((لماذا))، وعلى الجانب الآخر، فان الافراد الذين كانت مهمتهم ان يسألوا ((لماذا)) أي ان الفلاسفة لم يتمكنوا من ملاحقة تقدم النظريات العلمية))(٩٤)، ذلك لأن رأي

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

هوكينج كان يتلخص في أن العالم بهذهِ النظرية الشاملة التي ستفسر كل شيء سيفسر نفسه، ولن يكون هناك حاجة لافتراض وجود الله كخالق للكون. فإذا ثبت ان العالم كيان مغلق على نفسه، بدون مفردات وحدود، وأمكن تفسيره تماماً بنظرية موحدة، فستبرهن الفيزياء انه لا حاجة لافتراض إله خالق. وهذا بناءً على رأي هوكينج القائل بأن العالم كيان مغلق المفردات فيهِ أو شروط أولية وذلك في مقابل نظرية الانفجار العظيم، لن يكون هناك ((تفرد)) وفقاً له يكون لله الحرية التامة لوضع شروط بداية العالم وقوانينه. ((سيظل لله بالطبع حرية اختيار القوانين التي يخضع لها العالم. الا ان هذا لن يكون اختياراً، فقد يكون هناك نظرية واحدة فقط أو مجموعة صغيرة من نظرياتٍ موحدة تامة، مثل نظرية الأوتار المغلقة تتصف بالاتساق الذاتي وتسمح بوجود بنى معقدة مثل الكائنات الحية تبحث في قوانين الكون وتسال عن طبيعة الاله))[٩٥].

اذن علينا أن نسأل:

هل هذهِ ((نظرية موحدة كاملة))؟ لقد أجاب هوكينج –بوعي– انه برغم عبقرية المعادلات لكل شيء، فإن واقعية كل شيء لم تعط بعد.

ويظل السؤال قائماً عن مبرر وجود الكون من الأساس. ((حتى وإن أمكن وجود نظرية واحدة، فانها ليست سوى مجموعة من القواعد والمعادلات. ماذا هناك بحيث يشعل النار في هذه المعادلات بحيث تصف عالماً؟ ان الاسلوب المتبع في العلم والقائم على ايجاد نموذج رياضي لا يمكنه ان يجيب على السؤال لماذا يجب ان يكون هناك عالم يصفه هذا النموذج))[٩٦].

وعلى كل حال، فقد عبر هوكينج بوضوح عن امله بأن تتمكن نظرية GUT (نظرية الموحدة العظمى) يوماً ما من تقدم مبرر بوجود الكون.

((وعلى كل، فإذا اكتشفنا نظرية كاملة، يجب من حيث المبدأ ان تكون قابلة للفهم بواسطة الجميع وليس فقط مجموعة صغيرة من العلماء عندئذ سنتمكن جميعاً –فلاسفة وعلماء واناس عاديون– من المشاركة في السؤال حول مبرر وجودنا ووجود الكون. ومتى وجدنا الاجابة على هذا السؤال، سيعد هذا اكبر انتصار للعقل البشري –لأننا عندئذ سنعرف عقل الله))[٩٧].

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وكذا اشار في كتاب ((التصميم العظيم)) لهذا المعنى قبل زعمه موت الفلسفة[٩٨]. الا ان الأمور سريعاً ما سارت على خلاف هذا تماماً.

إذن فإن طبيعة السؤال المطروح تحدد طبيعة الاجابة، ولكل اجابة آلة واسلوب معني بتقديمها، وبعبارة أخرى: إن طبيعة الموضوع هي التي تشخص آلة بحثه واسلوبه، فلو كانت الظاهرة المبحوث عنها ظاهرة ميتافزيقية، او تتناول العلل البعيدة فإن العالم يلتمس الاسلوب الفلسفي العقلي في تقديم الاجابات والتفسيرات؛ او يمكن الاتيان بالمجردات إلى المختبر لتفسيرها. لذا تعد نظرية الأكوان المتعددة من اكثر النظريات شهرة وشيوعاً، على الرغم من عدم التحقق منها علمياً، وبأي وسيلة من الوسائل، بل على الرغم من أنه لا يمكن التثبت منها بحال من الاحوال؛ ذلك ان اصحاب النظرية انفسهم يذكرون ان كل كون من الاكوان منفصل تماماً عن الاكوان الاخرى، بل له قوانين تختلف اختلافاً جذرياً عن غيرها، والسبب في ذلك –كما يذكرون– يرجع لما يعرف بأفق الجسيم، وهو اقصى مسافة من تلك الجسيمات التي تحمل المعلومات، والتي ما ان تصل للراصد حتى يكون عمر الكون قد انتهى منذ مليارات السنوات الضوئية، واي كون آخر حتماً هو خارج أفق الجسيم.

ولأجل ذلك يذكر علماء الفيزياء والفلك الكبار استحالة عدّ هذهِ النظرية حقيقة علمية، لا الآن ولا في المستقبل؛ للاستحالة العلمية والمنطقية لإثباتها، وقد قال عالم الكونيات [جورج إليسٍ] معبراً عن ذلك: ((إن فرضية الاكوان المتعددة ليست من العلوم، ولا توجد داخل دائرة العلم وانما في إطار الفلسفة))[٩٩].

نعم، لو كانت الظاهرة مادية حسية يمكن اختبارها، فلا بد من التسلح بالتجربة في مقام معالجتها، كما لا يمكن التغافل عن الافادة من بعض المقدمات التجريبية في البحث الفلسفي العقلي، أو الأخذ بها كأصولٍ موضوعةٍ.

ولذلك، فإن هذهِ النظرية التي لم تدل عليها المخابر، ولا حتى العقل المجرد، ليست سوى مقولات خيالية تحاول ان تتدارك المقولات الالحادية القديمة التي كانت ترى ان الكون

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841


College of Islamic Sciences

كافٍ نفسه بنفسه، ولذلك احتاج الملاحدة لوضع أنفسهم في هذا المأزق للبحث عن أكوان متعددة للخروج من مأزق الثوابت الكونية التي هم انفسهم أطلقوا عليها الثوابت المعدة بعناية.

وقد أشار الفيزيائي الشهير البروفسور [جون بولكنجورن] إلى هذا المعنى فقال –عند حديثه عن هذه النظرية: ((انها ليست فيزياء... إنها في أحسن الأحوال فكرة ميتافيزيقية، ولا يوجد سبب علمي واحد للايمان بمجموعة من الاكوان المتعددة.. إن ما عليه العالم هو نتيجة لإرادة خالق يحدد كيف يجب ان يكون))(١٠٠).

بل إن [ريتشارد دوكنز] في حواره مع [ستيفن واينبرج] بيّن سبب اعتماد هذه النظرية والاهتمام بها، وهو كونها وسيلة لنفي الاله، وقد قال معبراً عن ذلك: ((إذا اكتشفت هذا الكون المدهش المعدّ فعلياً بعناية... اعتقد أنه ليس أمامك إلا تفسيران اثنان.. إما خالق عظيم، أو أكوان متعددة))(١٠١).

وتابع هوكينج في هذهِ الفرضية كثير من الفيزيائيين منهم إدوارد هاريسون*. فما ذهب إليه هوكينج من ان فكرة الأكوان المتعددة تتعارض مع دليل التصميم، إذ يقول: (يقدم الضبط الدقيق للكون دليلاً من الوهلة الأولى للتصميم الالهي اختر إما صدفة عمياء تتطلب وجود اكوان عديدة أو تصميماً يتطلب كوناً واحد فقط)(١٠٢).

إن هوكينج في كتابه ((التصميم العظيم)) يهاجم باستماتة فكرة وجود مصمم خلف هذا التصميم، ويحاول أن ينتصر لفرضية الاكوان المتعددة، فبعدما سرد هوكينج في كتابه بعض مظاهر الاعجاز والاتقان في خلق الكون من دقة النواميس والثوابت الكونية ولا سيما القوى الكونية الاربعة (القوى النووية القوية، القوة النووية الضعيفة، القوة الكهرومغناطيسية– الجاذبية) فضلاً عن مظاهر التسخير الذي عليه الكون يتساءل عن سبب ومن يقف وراء هذا التصميم، ويعرض جواب المؤمنين بأنهم سيجيبون بأن الله هو الواقف خلف هذا التصميم زاعماً ان هذه الاجابة وجدت في اساطير الشعوب البدائية وتلقفها منهم اليهود وبدت واضحة في تراثهم الفكري العهد القديم ومن خلفهم النصارى، فقد استخدمها اللاهوتي توما الاكويني في المجادلة بوجود الرب واستخدامها حديثاً في بداية القرن الحادي والعشرين رئيس أساقفة فيينا الكاردينال كريسوفر

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841



College of Islamic Sciences

شونبرون فقد كتب قائلاً: (الآن في بداية القرن الحادي والعشرين فإن الكنيسة الكاثوليكية تواجه المزاعم العلمية مثل الداروينية الجديدة وفرضية متعددة الأكوان في علم الكونيات والتي ابتكرت لتجنب الدليل الساحق والتصميم الموجودين في العلم الحديث...)[١٠٣].

ثم يعقب على هذا الاعتقاد بقوله: (ليست تلك هي إجابة العلم الحديث... إن الضبط الدقيق في قوانين الطبيعة يمكن تفسيره بوجود الأكوان المتعددة والعديد من الناس على مر العصور قد ارجعوا إلى الله جمال وتعقيدات الطبيعة التي لم يكن لها أي تفسير علمي في عصرهم، لكن مع قيام داروين ووالس بشرح كيف ان ما يظهر كتصميم معجز لأشكال الحياة يمكنه ان يظهر دون أي تدخل موجود فوقي فإن مفهوم متعدد الأكوان يمكن ان يفسر الضبط الدقيق للقانون الفيزيائي دون الحاجة لموجود محسن يقوم بخلق الكون لمصلحتنا)[١٠٤].

لذا يذهب ستيفن هوكينج في كتابه ((التصميم العظيم)) إلى أنه في ظل وجود قانون الجاذبية لم نعد نحتاج إلى افتراض وجود خالق لهذا الكون، إذ يقول: (لأن هناك قانوناً مثل الجاذبية فإن الكون يمكنه أن يخلق نفسه من لا شيء وسوف يفعل ذلك بالطريقة التي وصفها في (الفصل السادس من كتاب العظيم) – يقصد بنفس طريقة الضبط والإحكام الذي عليه الكون والذي قام هو بتفصيل الحديث عنه في الفصل المشار اليه– والخلق التلقائي هو السبب في أن هناك شيء بدلاً من اللاشيء فلماذا يوجد الكون؟ ولماذا نوجد نحن؟ ليس من الضروري أن نستحضر إلها لإشعال فتيل الخلق ولضبط استمرار الكون)[١٠٥].

في هذهِ الفقرة التي تحتوي على العديد من الأعاجيب الهوكينجية لافتقارها إلى أبسط قواعد المنطق والاتساق بين الافكار على نحو ما سيتبين يقرر هوكينج أنه بسبب وجود قانون الجاذبية يمكن للكون أن يخلق نفسه من لا شيء وبهذه الفرضية لا نكون في حاجة إلى افتراض خالق لهذا الكون.

اذن ان فرضية الاكوان المتعددة على الرغم من كونها مجرد تخمينٍ غير مجربٍ، بل لا يمكن للإنسان اختباره... وهي افتراض غير جميلٍ أبداً، وكما يقول ريتشارد سوينبر (Richard

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841



College of Islamic Sciences

(Swinburne)[*]: ((ان افتراض تريليوناتٍ من الاكوان الأخرى بدلاً من الهٍ واحدٍ لتفسير النظام الذي يميز كوننا يبدو قمَّة اللامنطقية))[١٠٦].

حتى ان صاحب كتاب ((وهم الاله)) الأحيائي الملحد ريتشارد دوكينز يصف هذه الفرضية بأنها غاية في التبذير: ((العالم المتعدد الأكوان يبدو نظرية في غاية لتبذير من ناحية عدد الاكوان))[١٠٧].

إذن، الأكوان التي حاول هوكينج أن يبينها كنظريةٍ لتفسير الضبط الدقيق، هي محض فرضيةٍ وتخمين لم يقم عليها الدليل، ولا نعلم في الاقل إن كان له قابلية ذلك.

لذا تقدمت الاشارة إلى ان القضايا الميتافيزيقية خارجة عن دائرة العلوم الطبيعية ونطاقها، ومع هذا فنحن الآن نطالع آراء الطبيعيين الذين يعتقدون بأن للعلم صلاحية ذلك، فما هو وجهة العلوم الحديثة؟ اتجه نحو تعزيز فكرة الإله والمصمم الأعظم، أم نحو تأييد الإلحاد وفرضية التصميم العظيم؟ ينقسم العلماء الطبيعيون في الاجابة عن هذا السؤال انقساماً حاداً، فمنهم من يؤيد الأول، ومنهم من يؤيد الثاني (كاستيفن هوكينج)، ومنهم المتوقف يدعي روبرت أغروس (Robert Augros)[*]، وجورج ستانسيو (Geroge Stanciu)[*] في كتابهما العلم في منظوره الجديد –ان العلم بنظرته الحديثة يعضد الموقف الأول: ((وهكذا ففي النظرة العلمية الجديدة نجد أن أصل الكون، وبنيته وجماله تفضي إلى النتيجة نفسها، وهي أن الله موجود)). كذلك يقول بول ديفيز: ((لقد بدأت بطرح الادعاء بأن العلم يوفر سبيلاً مؤكداً للسعي إلى الإله، اكثر من الدين))[١٠٨].

ويقول آن سانديج (Allan Sandege)[*]: ((ارى انه من المستبعد ان يكون نظام كهذا نشأ من الفوضى، لا بد من وجود مبدأٍ منظمٍ. واللهُ بالنسبة لي سر عميق غامض، ولكنه معجزة الوجود، وهو إجابة لسؤال لماذا يوجد شيء بدلاً من العدم؟))[١٠٩].

نعود قبل أن نختم الاستنتاج الذي افدناه من بعض عبارات هوكينج، وهو ((كلما تطور العلم واستطاع أن يفسر الظواهر كلما قلت، أو انتفت الحاجة إلى الإله))[*].

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

في الواقع ان هذه الدعوى لا يوافق عليها الطبيعيون، بل اكثر العلماء بحسب جون لينكس(١١٠)، وهي ناتجة عن عدم الاحاطة الكافية في نظرية المعرفة؛ لذا لا نعيد ونكتفي بالاشارة فنقول: إذا كان العلم التجريبي معنياً بالظواهر الحسية القابلة للمشاهدة والملاحظة والتجربة، وكفيلاً بتكيف هذهِ الظواهر، وتفسيرها وبيان عللها القريبة، فكيف يمكنه أن يقضي ويبت في الظواهر الميتافيزيقية، والعلل البعيدة، والمبدأ والغاية؟ مع كونها مسائل لا يطولها الحس والتجربة فحسب، بل لا قابلية لهما لاستيعابها.

لقد وصلت الحال بدعاة الالحاد المعاصر إلى هذا المستوى في نظرتهم عن الكون، ناهيك عن آرائهم حول الإنسان الذي يشكل عنصراً من عناصر الرؤية الكونية، حيث يصفه ستيفن بـ((الحثالة الكيميائية))(١١١).

الخاتمة والنتائج

لا مناص من القول: إن الإلحاد، اعتمد نفي وجود الله وتبني المصادفة وإقرار أزلية المادة، إذ هي البداية والنهاية، وكونه على مدار المسيرة التاريخية للبشرية بعامة، لا يمثله، إلا قلة من الناس، وفي كل الحضارات، ولكنه سما وانتعش في العصر الحاضر، لأسباب عدة فلسفية كانت أم اجتماعية، أم نفسية، أجمل القول فيها، وقد يكون انحراف الفكر الديني سبباً كبيراً في ذلك، مع تباين الإلحاد في الفكر الغربي الذي اعتمد نفي وجود الخالق؛ لأن له مقصد محدثه، أساسها تأييد مسارات العلم في كل مجالاته بتبني الفكر المادي الذي سعى إلى إعادة الفلسفة الوضعية المنطقية وأحياها، والتي تتطلب البراهين والحجج، لأنه وكما يرى الملحدون بعامة الطريقة المثلى لمحاربة الظلم، والاستبداد، واستئصال الفقر، والعوز، وهو بذلك ضرورة لاكتمال البناء الاخلاقي للإنسان، وكان من أهم النتائج لهذا البحث ما يمكن طلبه فيما يأتي:

أولاً: أن الالحاد هو إنكار وجود الله وإنكار صفاته عز وجل. أما الإلحاد المعاصر فإنه يتخذ موقفاً سلبياً من مسألة الاعتقاد، إذ يدعو فيه الملحد إلى ترك الاعتقاد بوجود الله، عوض الاعتقاد بعدم وجوده، أي رفض الاعتقاد من اساسه وعدم الاكتراث لمسألة وجود إله أو عدمه.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ثانيـاً: كـان الالحـاد سـابقاً أقل انتشـاراً وأقل حدةً مما هو عليـه الآن، لكن بعد أحداث ١١ من سبتمبر ٢٠٠١م شهدت نقطة الانطلاق موجة شديدة وشرسة للإلحاد ضد الدين والتدين.

ثالثاً: يعد الالحاد المعاصر أكثر تنظيماً وترتيباً في أفكاره، وأكثر حماسة في العمل على التبشير به والدعوة إليه. فهو يملك أدلة ونظريات علمية –بغض النظر عن صحتها أو فسادها وادوات ووسائل متنوعة، ومؤسسات ومنظمات داعمة.

رابعاً: إن أسباب الالحاد ومرتكزاته لم تكن مبنية على قصر المعتقدات، أو تجافيها عن معالجة مشاكل النـاس، ولكن هنالك جملـة من الأسباب لعل في مقدمتها، كثرة أعداد البشـر والتباعد الفكري والحضاري بين الشعوب، ناهيك عن الصلاة والقيم والأعراف، التي قد تزيح فكراً، وتركن آخر، لوجود مساغٍ مقصودة، أو غير موجودة.

خامساً: اما بالنسبة لآراء ستيفن هوكينج في كتابه التصميم العظيم، فنجد ان الخلط الفادح بين نطـاق العقل ونطـاق التجربـة، يفضـي إلـى نتـائج خطيرةٍ كمـا رأينـا، بعد ذلك وضـحنا كيـف شذ الكاتـب بطـرف البحـث إلـى سـاحة الفيزيـاء بـزعم مـوت الفلسـفة، ثـم عرضـنا لفكـرة مفادهـا أن الطبيعي سواء شاء أم ابى يصطبغ بصيغةٍ فلسفيةٍ ميتافيزيقيةٍ، فقد كانت له فكرتان أساسيتان:

١- تفسير حدوث الكون، وهو في الواقع امام فرضيتين إحداهما وجود قوة ما ورائية دفعت هذا الكون من العدم إلى حيز الوجود، والأخرى: الوجود التلقائي من اللاشيء بفعل الجاذبية.

٢- تفسير التصميم الدقيق، وهو كذلك يواجه تفسير فرضيتين إحداهما: وجود القوة الماورائية المبدعية، والأخرى: تعدد الأكوان.

وقد ثبت من هذا العرض عدم إمكان الاعتماد على الفرضية الثانية من كل فكرة في مقام اتخاذ موقف فكري أو رأيٍ كوني.

وذلك لأنها مجرد فرضيةٍ، بل هي مجرد تخمينات.

رغم العناوين العلمية والبراقة التي يخلعها بعض العلماء الطبيعيين على مؤلفاتهم، الا انهم دائماً ما يواجهون الفشل في إثبات مدعاه ((الاستغناء عن الاله))؛ لأنه وببساطةِ الادلة التي يتوسلون بها لا تقدم تفسيراً صحيحاً لأسئلة الكون الكبرى.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

هوامش البحث

(١) سورة الجاثية: آية ٢٤.

(٢) يُنظر: الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت٨٦٤هـ)، وجلال الدين الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تفسير الجلالين، قدم له، وعلق عليه محمد كريم بن سعيد راجع، مكتبة النهضة، بغداد، ط٥، ١٩٨٨، ص٦٦٣.

(٣) يُنظر: السيد عبد الله شبر: تفسير القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي للطباعة، والنشر، والتوزيع، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٥٥٠.

(٤) ابن فارس: ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ): معجم مقاييس اللغة، تحقيق، وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (لا.م)، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، المجلد٥، ص٢٣٦ لحد.

(٥) يُنظر: الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ): مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص٥٩٣/لحد.

(٦) يُنظر: الطاهر احمد الزاوي: مختار القاموس، مرتب على طريقة مختار الصحاح، والمصباح المنير، الدار العربية للكتاب، طباعة ما ينكرومريينو، مدردي، اسبانيا، ١٣٩٢–١٣٩٣هـ، و١٩٨٣–١٩٨٤م، ص٥٤٧/لحد.

(٧) يُنظر: مجمع اللغة العربية، القاهرة/ المعجم الوجيز، تصدير: رئيس المجمع د. إبراهيم مدكور، مطابع شركة الاعلانات الشرقية، دار التحرير للطبع والنشر، جمهورية مصر العربية، ١٩٨٩م، ص٥٥٢/ لحد.

(٨) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مج٣، ص٢٦٥/ شرك.

(٩) الرازي: مختار الصحاح، ص٣٣٦/ شرك.

(١٠) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مج٥، ص١٩١/ كفر.

(١١) الرازي: مختار الصحاح، ص٥٧٤/ كفر.

(١٢) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت٧١١هـ): لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، (لا.ت)، مج٥، ص١٤٤/ كفر.

(١٣) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مج١، ص٤٣٣/ جدل.

(١٤) مجمع اللغة العربية/ القاهرة، المعجم الوجيز، ص٩٦/ جدل.

(١٥) يُنظر: الجرجاني، علي بن محمد بن علي الحسيني (ت٨١٦هـ): كتاب التعريفات، حققه وعلق عليه: نصر الدين تونسي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م، ص٢٧٢.

(١٦) سورة النحل: آية ١٠٣.

(١٧) سورة الحج: آية ٢٥.

(١٨) سورة الأعراف: آية ١٨٠.

(٦)سورة الكهف: آية ٢٧.

(١٩) سورة الأنبياء: آية ٩٤.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٢٠) يُنظر: الراغب الاصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، مصدر سابق، ص٧١٤/ كفر.

(٢١) سورة البقرة: آية ٤١.

(٢٢) يُنظر: الراغب الاصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص٧١٤.

(٢٣) سورة طه: آية ٣٢.

(٢٤) يُنظر: تخريجه في كتاب الراغب الاصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص٤٥٢ هامش١/ الشرك.

(٢٥) سورة النساء: آية ٤٨ و١١٦؛ والمائدة: آية ٧٢؛ والممتحنة: آية ١٢؛ والأنعام: آية ١٤٨.

(٢٦) سورة الأعراف: آية ١٩٠، ويوسف: آية ١٠٦، ولهما دلالات في معانٍ أخرى في الكهف: آية ١١٠، والتوبة: آيتان ٥، و٣٠، والحج: آية ١٧.

(٢٧) يُنظر: الراغب الاصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص٤٥٢-٤٥٣/ شرك.

(٢٨) سورة النحل: آية ١٢٥، وغافر: آية ٣٥، والحج: آيتان ٣ و٦٨، وهود: آيتان ٣٢ و٧٤، والزخرف: آية ٥٨، والكهف: آية ٥٤، والرعد: آية ٣، والبقرة: آية ١٩٧.

(٢٩) يُنظر: الراغب الاصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص١٨٩-١٩٠.

(٣٠) سورة الحج: آية ٢٥.

(٣١) سورة العنكبوت: آية ٦١.

(٣٢) الجرجاني: كتاب التعريفات، ص٢٧١.

(٣٣) يُنظر: جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، ٢٠٠٤، ص٥١.

(٣٤) يُنظر: معاذ بني عامر: الإنسان والعدم، عن الالحاد، ورفض النص الديني، مقالة منشورة على موقع مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، بتاريخ ٢٣/ابريل/٢٠١٦م.

(٣٥) يُنظر: جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٢م، ج١، ص١١٩؛ أيضاً يُنظر تدهور ندرتش، دليل أكسفورد للفلسفة، ترجمة: نجيب المصراتي، منشورات المكتب الوطني للبحث والتطوير، طرابلس- لبنان، ط١، ٢٠٠٥م، ج١، ص٩٠؛ واندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب: خليل احمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط٢، ٢٠٠١م، مج١، ص١٠٧-١٠٨.

(٣٦) محمد ناصر: الإلحاد أسبابه مفاتح العلاج: نشر مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية، العراق، ط١، ٢٠١٧م، ص٢٧-٢٩.

(٣٧) هوستن سميث: لماذا الدين ضرورة حتمية؟، ترجمة سعد رستم، نشر دار الجسور الثقافية، سوريا، ط٥ ٢٠٠٥م، ص٣٠٢.

(٣٨) محمد حيدر: (تدني الالحاد)، مجلة الاستغراب، نشر المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، لبنان، العدد ٧، ط١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ص٩.

* أليستر ماكغراث: عالم لاهوت من إيرلندا الشمالية، ولد في ٢٣ جانفي ١٩٥٣ كاهن ومؤرخ مثقف، وعامل ومدافع لاهوتي، وهو حاصل حالياً على أستاذية أندرياس إدريوس في العلم والدين في جامعة اكسفورد، أستاذ لاهوت في عدة جامعات وهو كاهن في الكنيسة الانجليكانية ورسم داخل كنيسة إنجلترا. لديه ثلاث شهادات دكتوراه، (الفيزياء الحيوانية، وعلم اللاهوت، والآداب في التاريخ الفكري). ماكغراث معروف بعمله في اللاهوت التاريخي،

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841



College of Islamic Sciences

واللاهوت النظامي، والعلاقة بين العلم والدين، وفضلاً عن كتاباته في علوم الدفاع اللاهوتي، هو أيضاً معروف لمعارضته للإلحاد واللادينية ودفاعه عن الواقعية اللاهوتية النقدية، ومن بين كتبه المعروفة: (شفق الإلحاد)، (وهم دوكينز)، (إله دوكينز). يُنظر في ترجمته ك موسوعة ويكيبديا.

https://ar.wikipedia. التاريخ ٢٠٢١/٨/٣٠، الساعة ١١-١٢

(39) Paul Cliteur, "The Definitoin of Athesim", Journal of Religion and Society; Volume II (2009): The Kripke Conter, Pol.

(٤٠) يُنظر: هشام عزمي: الالحاد للمبتدئين، نشر مركز براهين، ط٣، ٢٠١٦، ص١٨.

(٤١) يُنظر: عمرو شريف، خرافة الالحاد، نشر مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص٢٧.

* ريتشارد دويكنز: بريطاني وهو عالم بيولوجيا جزيئية وإيثولوجيا وفيلسوف في الأديان، ولد في ٢٦ مارس ١٩٤١ كينيا، ويعمل حالياً لأكثر من جهة منها جامعة اوكسفور البريطانية وجامعة كاليفورنيا في بيركيلي بالولايات المتحدة، إلى جانب أعمال في البيولوجيا الجزيئية، دوكينز يقدم نفسه على أنه ملحد، إنساني علماني شكوكي وعقلاني، وهو معروف بآرائه في الإلحاد ونظرية التصميم الذي التي يروج لها المؤمنين بالاديان الابراهيمية في انحاء العالم. له الكثير من المقابلات في التلفاز والمذياع كذلك له مجموعة من الافلام الوثائقية التي تتناول موضوع الايمان والالحاد وعلاقة الاديان بالعلم وتأثيرها فيه. ألّف العديد من الكتب اهمها كتاب (وهم الإله)، (أعظم عرض على الأرض: الدليل على نظرية التطور)، (سحر الواقع: كيف نعرف ما هو الحقيقي فعلاً). يُنظر: ريتشارد دوكينز: وهم الإله، ترجمة بسام البغدادي، ط٢، ٢٠٠٩م، ص٢.

(٤٢) يُنظر: ريتشاد دوكينز: وهم الإله، ترجمة بسام البغدادي، ط٢، ٢٠٠٩، ص٥٢.

* كارل جوستاف يونغ: هو عالم نفس سويسري ومؤسس علم النفس التحليلي، ولد في ٢٦ جويليه ١٨٧٥ بسويسرا، درس الطب ومتحصل على الدكتوراه في الطب النفسي، لديه مؤلفات عديدة منها: (سيكولوجية اللوعي)، و(انماط الشخصية)، توفي في ٦ جوان ١٩٦١م. يُنظر: كارل يونغ: علم النفس التحليلي، ترجمة نهاد خياطة، نشر مكتبة الأسرة، ط٣، ٢٠٠٣، ص٧-١١.

(٤٣) يُنظر: ريتشاد دوكينز، وهم الإله، ص٥٢-٥٣.

(٤٤) يُنظر: ستيفن هوكينج، التصميم العظيم، ص١٣.

(٤٥) يُنظر: أمين بن عبد الهادي خربوعي: كيف تحاور ملحداً، ودليلك المنهجي لمهارات الحوار، سلسلة اطروحات فكرية/ ١٠، مركز دلائل، الدار العربية للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٣٨هـ، ص٢٦-٢٧.

*الانثروبولوجي: علم الانسان او الانثروبولوجيا (بالانجليزية Anthropology) من اصل يوناني، إذ تعني "Anthropos" إنساناً، و"Logos" تعني علماً، فيكون هذا العلم مختصاً بدراسة الانسان. ويكيبيديا: الموسوعة الحرة.

(٤٦) يُنظر: علي حمزة زكريا: أنواع الإلحاد، نظرية مجملة لكتاب منشور على شبكة الفكر الالكترونية، (لا.ط)، (لا.ت)، ص١٣.

(٤٧) يُنظر: علي حمزة زكريا: أنواع الالحاد، مرجع سابق، ص١٦.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841

(٤٨) يُنظر: علي حمزة زكريا: أنواع الالحاد، ص١٩-٢٢.

(٤٩) يُنظر: علي حمزة زكريا: أنواع الالحاد، ص٢٨-٣٠.

(٥٠) يُنظر: عبد الله بن سعيد الشهري: ثلاث رسائل في الإطار والعقل، والايمان، منشورات مركز نما للبحوث والدراسات، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠١٧، ص٣٠-٣٣.

(٥١) يُنظر: عبد الله سعيد الشهري: ثلاث رسائل في الالحاد والعقل والايمان، ص٨٥-٨٦.

(٥٢) يُنظر: الشيخ إسامة العتيبي واسماعيل أدهم وآخرون: دعاوى الحادية في الفكر العربي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية لشخصيات عربية ذات فكر إلحادي تقمص ثوب الفلسفة، (لا.م)، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م، ص١٤٢.

(٥٣) يُنظر: جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص١١٩.

(٥٤) يُنظر: خالد بن عبد الله بن المصلح: صراع مع الملاحدة حتى العظم؛ الالحاد الاسباب والعلاج، رابطة العالم الإسلامي، المجمع الفقهي الإسلامي، مؤتمر الانحرافات الفكرية، حرية التعبير، ومحكمات الشريعة، ص٧.

(٥٥) يُنظر: الموسوعة الميسرة في الأديان، والمذاهب والأحزاب، المعاصرة، (لا.م)، (لا.ت)، ج١، ص١٤٨-١٥٠.

(٥٦) يُنظر: الموسوعة الميسرة في الاديان، ج١، ص١٥١.

(٥٧) يُنظر: الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق: الالحاد اسباب هذه الظاهرة، وطرق علاجها، الناشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، النشر ١٤٠٤هـ، م١، ط٢، ص٢٣.

(٥٨) يُنظر: خالد بن عبد الله، الالحاد، الأسباب والعلاج، ص٨.

(٥٩) يُنظر: عارف عوض الركابي: الدعوات الالحادية، وسائلها وخطرها، وسبل مواجهتها، صحيفة صوت الانتباه، على الموقع الرسمي للدكتور.
www.arifalrikaby.com

(٦٠) يُنظر: الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق: الإلحاد أسباب هذهِ الظاهرة وطرق علاجها، ص١٠.

(٦١) عبد الله بن صالح العجيري، مليشيا الإلحاد: مدخل لفهم الإلحاد الجديد، نشر دار تكوين للدراسات والابحاث، ط٢، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص٨٤-٩٤.

(٦٢) يُنظر:
http://www.alukah.net/sharia/9/7482714ix22358l.3RIHO.

(٦٣) يُنظر: توماس فوريدهان: داعش تخلف الارهاب، عن
http://www.cairoliye.com/zahma/2p=16068.
وأيضاً عارف عوض الركابي، الدعوات الإلحادية، وسبل مواجهتها، المرجع السابق.

(٦٤) يُنظر: رمسيس عوض: ملحدون محدثون ومعاصرون، دار سينا للنشر، مؤسسة الانتشار العربي، لندن، بيروت، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م، ص٧٧.

(٦٥) يُنظر: رمسيس عوض: ملحدون محدثون ومعاصرون، ص٨٠-٩٦.

(٦٦) الجامعتان هما: Manitoban Wilfred Courier، يُنظر: عمرو شريف الإلحاد مشكلة نفسية، علم نفس الإلحاد، نيويورك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٦م، ص٣٩٣ وما بعدها.

(٦٧) يُنظر: عمرو شريف: الإلحاد مشكلة نفسية، مرجع السابق، ص١٩٢-١٩٣.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841


College of Islamic Sciences

(٦٨) يُنظر عمرو شريف: الإلحاد مشكلة نفسية، ص١٢٥ وما بعدها.

(٦٩) يُنظر: عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط٣، ١٩٧٣م، ص٢٢١.

(٧٠) من بين تلك الدراسات ما يمكن عرضه في:

1- Q Deeley, Cognitive Style, Spirituality and Religion understanding: The Case of Autism, Journal, of Religious, disability and Health 13 (2009), P.77-82.
2- Cald Well-Harriet al. Religious Belief systems, 2012, P.3362.
3- Nore Zayan er al, Metalizing deficits constrain belief in a personal god, one 7-no5 (2012).

*وقد ذكر سيمون بارون كوهين (١٩٥٨-) استاذ علم النفس بجامعة كمبردج والمهتم بالتوحد والتنشئة، والفوارق النفسية والفكرية بين الذكور والاناث؛ أن المشكلة (مشكلة التوحد) اقل شيوعاً في الاناث عن الذكور (١: ٣-٤ مرات). ولما كان الذكور اكثر اهتماماً بالأشياء بينما الاناث أكثر اهتماماً بالمشاعر والعلاقات، يعد كوهين ان مرضى التوحد يمتلكون"امخاخاً/ عقولاً متطرفة الذكورة". وقد اجرى بعد ذلك عالم النفس كوينتن ديلي دراساته على مرضى التوحد الوظيفي وهي اقل درجة من التوحد من حيث شدة وجد انهم يتصفون بنقص الاهتمام بالدين.

(٧١) يُنظر: عمرو شريف: الالحاد مشكلة نفسية، ص٢١١.

(٧٢) يُنظر: رمسيس عوض: ملحدون محدثون ومعاصرون، ص٨٩.

(٧٣) يُنظر: رمسيس عوض: ملحدون محدثون ومعاصرون، ص١٠٠.

(٧٤) يُنظر: عبد الله بن صالح العجيري: مليشيا الالحاد، ص١٠٠.

(٧٥) يُنظر: عبد الله بن صالح العجيري: مليشيا الالحاد، ص٧٩-٨١.

(٧٦) يُنظر: ستيفن هوكينج: الثقوب السوداء، ترجمة د. مصطفى إبراهيم فهمي، منشورات المجمع الثقافي، ط١، ١٩٩٩م، ص٩-١١.

(٧٧) يُنظر: ستيفن هوكينج: الكون في قشرة جوز- شكل جديد للكون، ترجمة د. مصطفى إبراهيم فهمي، عالم المعرفة، ٢٠٠٣م، ص٧-٩.

(٧٨) يُنظر: ستيفن هوكينج: تاريخ موجز الزمن من الانفجار الكبير حتى الثقوب السوداء، ترجمة د.مصطفى إبراهيم فهمي، مكتبة الأسرة، ص٥٤.

(٧٩) رابط الفيلم هوكينج على اليوتيوب:
https://www.youtube.com/watch?v=Y7FPQdBmJIK.

(٨٠) رابط الفيلم على اليوتيوب:
https://www.youtube.com/watch?v=RIBRG6jy-9y.

(٨١) يُنظر: محمد باسل الطائي: أوهام الالحاد العلمي، مركز دلائل، ط١، ١٤٣٨هـ، ص٢٢٦.

(٨٢) يُنظر: محمد باسل الطائي: أوهام الإلحاد العلمي، ص٢٢٨-٢٢٩.

(٨٣) يُنظر: ستيفن هوكينج: تاريخ موجز للزمن، ص١٥٠-١٥١.

(٨٤) يُنظر: جون ليونكس: أقوى براهين في تفنيد مغالطات منكري الدين، ص٢٥.

(٨٥) يُنظر: ستيفن هوكينج: تاريخ موجز للزمن، ص٩.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841



College of Islamic Sciences

(٨٦) يُنظر: عمر شريف: رحلة العقل– هكذا يقود العلم أشرس الملاحدة إلى الايمان، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠١١م، ص٨٩.

(٨٧) يُنظر: ستيفن هوكينج: الكون في قشرة الجوز– شكل جديد للكون، ترجمة مصطفى إبراهيم فهمي، عالم المعرفة، ٢٠٠٣م، ص٧-٩.

(٨٨) يُنظر: ستيفن هوكينج: الثقوب السوداء، ترجمة مصطفى ابراهيم فهمي، منشورات المجمع الثقافي، ط١، ١٩٩٥م، ص٤.

(89) Stephen Hawking's Religion Political Views.
"https://web.archire.org/web/2018 في ٢٦ يونيو ٢٠١٨

(90) Pope Sees Physicist Hawking at evolution Jathering (https:web.archir) 2008 ٣١ اكتوبر Stewart,Phil.127.

(٩١) يُنظر: ستيفن هوكينج – ليوناردو مولدينوو: التصميم العظيم، اجابات جديدة على أسئلة الكون الكبرى، ترجمة: ايمن احمد عياد، دار التنوير، لبنان، ط١، ٢٠١٣م، ص٤١.

(٩٢) يُنظر: ستيفن هوكينج: التصميم العظيم، ص٤١-٤٤.

* عمرو شريف: استاذ مصري وطبيب، ورئيس قسم الجراحة في كلية الطب في جامعة عين شمس، مع تخصصه الدقيق في جراحة الكبد، له العديد من المؤلفات. (راجع عمرو شريف، رحلة العقل، ص٢٨٧).

* رحلة العقل، هكذا يقود العلم أشرف الملاحدة إلى الإيمان، ألف الدكتور عمرو شريف هذا الكتاب، عن الملحد انطوني فلو الذي عدل عن إلحاده في أواخر حياته.

(٩٣) يُنظر: عمرو شريف: رحلة العقل: هكذا يقوك العلم أشرس الملاحدة إلى الإيمان، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط٤، ٢٠١١م، ص٧٦.

(٩٤) يُنظر: ستيفن هوكينج: تاريخ موجز للزمن: من الانفجار الكبير حتى الثقوب السوداء، ترجمة مصطفى إبراهيم فهمي، ص١٥٠.

(95) S. Hawking, A Brief History of Time, From The Big Bang to Black Holes (London and New York), 1988, P.174.

(96) S. Hawking, A Brief History of Time, P.174.

(97) S. Hawking, A Brief History of Time, P.175.

(٩٨) يُنظر: ستيفن هوكينج: التصميم العظيم، ص١٣.

(٩٩) د. هيثم طلعت يشرح هذا في:
https://www.youtube.com/watch?v=zocdeuxdglc.

(١٠٠) انظر: مقالة بعنوان ((عالم الفيزياء الملحد ستيفن هوكينج وافكاره الالحادية الخيالية في نظر العلماء والمتخصصين)، لـ: أحمد محمد حسن، منشور على موقع الباحثون المسلمون.

(١٠١) المصدر نفسه.

* إدوار آر هاريسون: (١٩١٩-٢٠٠٧م) فلكي وعالم كونيات بريطاني قضى معظم فترة مهنته في جامعة ماستوستس وجامعة اريزونا، ومعروف بعمله على زيادة التذبذبات في الكون المتوسع. وكتبه لعلم الفلك

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841



College of Islamic Sciences

لجمهور القراء. يُنظر: جوردون ليدنر، الايمان بالخالق والعلم – اقتباسات موثقة لمشاهير العلماء في العصر الحديث، ترجمة مركز دلائل، ط١، ١٤٣٨هـ، ص١٤٨.

(١٠٢) يُنظر: جوردون ليدنر: الايمان بالخالق والعلم – اقتباسات موثقة لمشاهير العلماء في العصر الحديث، ص١٠١.

(١٠٣) يُنظر: ستيفن هوكينج: التصميم العظيم، ص١٩٥-١٩٦.

(١٠٤) المصدر نفسه، ص١٩٨.

(١٠٥) يُنظر: ستيفن هوكينج: التصميم العظيم، ص٢١٧.

* ريتشارد سونيبر: ولد ٢٦ ديسبمر ١٩٣٤ فيلسوف بريطاني، أستاذ فخري للفلسفة في جامعة أكسفورد. على مدار خمسين عاماً الماضية، كان سوينبر من المناقشين المؤثرين في القضايا المتعلقة بفلسفة الدين. وهو من مؤيدي الثنائية الديكارتية (ازدواجية العقل والجسد، أو ازدواجية الروح والجسد). وله كتاب ((العقل والدماغ والارادة الحرة)) وكتاب ((تطور الروح))، وإسهاماته الفلسفية هي في المقام الأول في فلسفة الدين وفلسفة العلم. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(١٠٦) يُنظر: جون لينكس: العلم ووجود الله: هل قتل العلم الايمان بوجود الله؟، ترجمة ماريانا كتكوت، ب.ت، ص١٣٠.

(١٠٧) يُنظر: ريتشارد دوكنز: وهم الإله، ص١٤٩.

* روبرت أغروس، حائز على درجة دكتوراه في الفلسفة من جامعة لافال بكندا، ويعمل حالياً أستاذاً للفلسفة في جامعة سانت أنسليم. روبرت أغروس، العلم في منظوره الجديد، ترجمة كمال خلايلي، عالم المعرفة، ب.ت، ص١٥٩.

* جورج ستانسيو، حائز على درجة الدكتوراه في الفيزياء النظرية من جامعة ميشغين بالولايات المتحدة الاميركية، ويرأس في الوقت الراهن قسمي العلوم والرياضيات في ماجدلين كوليج. روبرت أغروس، العلم في منظوره الجديد، ص١٥٩.

(١٠٨) يُنظر: بول ديفيز: الله والفيزياء الحديثة، ترجمة هالة العوري، صفحات للنشر والتوزيع، سوريا- دمشق، الاصدار الأول، ٢٠١٣م، ص٢٦٨.

* آلن ساندريج: يعد من مؤسسي علم الفلك، ومكتشف أشباه النجوم، وهو حائز على جائزة كرافورد التي تعادل جائزة نوبل في علم الفلك. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

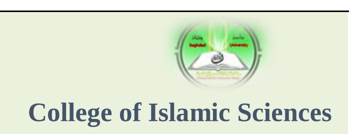
(١٠٩) يُنظر: جون لينكس، العلم ووجود الله ص١١٤.

* وهذا في الواقع يرجع إلى المفهوم الخاطئ الذي يتبناه هوكينج عن الاله، وهو ((إله الفجوات)) وعلى أحسن التقديرات فإن هوكينج في الواقع -بناءً على هذا- لا يريد نفي الاله، بل يريد نفي إله الفجوات، أي، تصوره عن الإله.

(١١٠) يُنظر: جون لينكس: أقوى براهين في تفنيد مغالطات منكري الدين، جمعه وعلق عليه احمد حسن، الدار العربية للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٧هـ، ص٧٩.

(١١١) يُنظر: جون لينكس، أقوى براهين في تفنيد مغالطات منكري الدين، ص٨٠.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841



College of Islamic Sciences

المصادر

القرآن الكريم

أولاً: المصادر العربية

١. ابن فارس: ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق، وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (لا.م)، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، المجلد٥.

٢. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، (لا.ت)، مـج٥.

٣. إسامة العتيبي واسماعيل أدهم وآخرون، دعاوى إلحادية في الفكر العربي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية لشخصيات عربية ذات فكر إلحادي تقمص ثوب الفلسفة، (لا.م)، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م.

٤. أمين بن عبد الهادي خربوعي: كيف تحاور ملحداً، ودليلك المنهجي لمهارات الحوار، سلسلة اطروحات فكرية/ ١٠، مركز دلائل، الدار العربية للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٣٨هـ.

٥. اندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب: خليل احمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط٢، ٢٠٠١م، مـج١.

٦. بول ديفيز: الله والفيزياء الحديثة، ترجمة هالة العوري، صفحات للنشر والتوزيع، سوريا–دمشق، الاصدار الأول، ٢٠١٣م.

٧. الراغب الاصفهاني: الحسين بن محمد المفضل (ت في حدود٤٢٥هـ): مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط٥، ١٤٣٣هـ/٢٠١١م.

٨. تدهوندرتش: دليل أكسفورد للفلسفة، ترجمة: نجيب المصراتي، منشورات المكتب الوطني للبحث والتطوير، طرابلس– لبنان، ط١، ٢٠٠٥م، ج١.

٩. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الحسيني (ت٨١٦هـ): كتاب التعريفات، حققه وعلق عليه: نصر الدين تونسي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

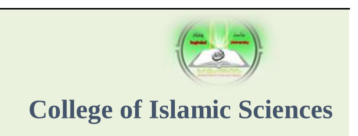
١٠. جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، ٢٠٠٤.

١١. الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت٨٦٤هـ)، وجلال الدين الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ): تفسير الجلالين، قدم له، وعلق عليه محمد كريم بن سعيد راجع، مكتبة النهضة، بغداد، ط٥، ١٩٨٨.

١٢. جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٢م، ج١.

١٣. جوردون ليدنر: الايمان بالخالق والعلم – اقتباسات موثقة لمشاهير العلماء في العصر الحديث، ترجمة مركز دلائل، ط١، ١٤٣٨هـ.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841



College of Islamic Sciences

١٤. جون لينكس: أقوى براهين في تفنيد مغالطات منكري الدين، جمعه وعلق عليه احمد حسن، الدار العربية للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٧هـ.

١٥. جون لينكس: العلم ووجود الله: هل قتل العلم الايمان بوجود الله؟، ترجمة ماريانا كتكوت، ب.ت.

١٦. خالد بن عبد الله بن المصلح: صراع مع الملاحدة حتى العظم؛ الالحاد الاسباب والعلاج، رابطة العالم الإسلامي، المجمع الفقهي الإسلامي، مؤتمر الانحرافات الفكرية، حرية التعبير، ومحكمات الشريعة.

١٧. الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ): مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٨. الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد المفضل (ت في حدود ٤٢٥هـ): مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط٥، ١٤٣٣هـ-٢٠١١م.

١٩. رمسيس عوض: ملحدون محدثون ومعاصرون، دار سينا للنشر، مؤسسة الانتشار العربي، لندن، بيروت، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

٢٠. روبرت أغروس: العلم في منظوره الجديد، ترجمة كمال خلايلي، عالم المعرفة، ب.ت.

٢١. ريتشارد دوكينز: وهم الإله، ترجمة بسام البغدادي، ط٢، ٢٠٠٩م.

٢٢. ستيفن هوكبنج: الثقوب السوداء، ترجمة مصطفى ابراهيم فهمي، منشورات المجمع الثقافي، ط١، ١٩٩٥م.

٢٣. ستيفن هوكينج – ليوناردو مولدينوو: التصميم العظيم، اجابات جديدة على أسئلة الكون الكبرى، ترجمة ايمن احمد عياد، دار التنوير، لبنان، ط١، ٢٠١٣م.

٢٤. ستيفن هوكينج: الكون في قشرة الجوز- شكل جديد للكون، ترجمة مصطفى إبراهيم فهمي، عالم المعرفة، ٢٠٠٣م.

٢٥. ستيفن هوكينج: تاريخ موجز الزمن من الانفجار الكبير حتى الثقوب السوداء، ترجمة د.مصطفى إبراهيم فهمي، مكتبة الأسرة.

٢٦. السيد عبد الله شبر: تفسير القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي للطباعة، والنشر، والتوزيع، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢٧. الطاهر احمد الزاوي: مختار القاموس، مرتب على طريقة مختار الصحاح، والمصباح المنير، الدار العربية للكتاب، طباعة ما ينكرومربينو، مدردي، اسبانيا، ١٣٩٢-١٣٩٣هـ، و١٩٨٣-١٩٨٤م.

٢٨. عبد الرحمن بدوي: موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط٣، ١٩٧٣م.

٢٩. عبد الرحمن عبد الخالق: الالحاد اسباب هذه الظاهرة، وطرق علاجها، الناشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، النشر ١٤٠٤هـ.

٣٠. عبد الله بن سعيد الشهري: ثلاث رسائل في الإطار والعقل، والايمان، منشورات مركز نما للبحوث والدراسات، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠١٧.

٣١. عبد الله بن صالح العجيري: مليشيا الإلحاد: مدخل لفهم الإلحاد الجديد، نشر دار تكوين للدراسات والابحاث، ط٢، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841


College of Islamic Sciences

٣٢. علي حمزة زكريا: أنواع الإلحاد، نظرية مجملة لكتاب منشور على شبكة الفكر الالكترونية، (لا.ط)، (لا.ت).

٣٣. عمرو شريف: الإلحاد مشكلة نفسية، علم نفس الإلحاد، نيويورك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٦م.

٣٤. عمرو شريف: خرافة الالحاد، نشر مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

٣٥. عمرو شريف: رحلة العقل: هكذا يقوك العلم أشرس الملاحدة إلى الإيمان، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط٤، ٢٠١١م.

٣٦. كارل يونغ: علم النفس التحليلي، ترجمة نهاد خياطة، نشر مكتبة الأسرة، ط٢٠٠٣.

٣٧. مجمع اللغة العربية، القاهرة/ المعجم الوجيز، تصدير: رئيس المجمع د. إبراهيم مدكور، مطابع شركة الاعلانات الشرقية، دار التحرير للطبع والنشر، جمهورية مصر العربية، ١٩٨٩م.

٣٨. محمد باسل الطائي: أوهام الالحاد العلمي، مركز دلائل، ط١، ١٤٣٨هـ.

٣٩. محمد حيدر: (تدني الالحاد)، مجلة الاستغراب، نشر المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، لبنان، العدد ٧، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

٤٠. محمد ناصر: الإلحاد أسبابه مفاتح العلاج، نشر مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية، العراق، ط١، ٢٠١٧م.

٤١. معاذ بني عامر: الإنسان والعدم، عن الالحاد، ورفض النص الديني، مقالة منشورة على موقع مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ٢٠١٦م.

٤٢. مقالة بعنوان ((عالم الفيزياء الملحد ستيفن هوكينج وافكاره الالحادية الخيالية في نظر العلماء والمتخصصين)، لـ:أحمد محمد حسن، منشور على موقع الباحثون المسلمون.

٤٣. الموسوعة الميسرة في الأديان، والمذاهب والأحزاب، المعاصرة، (لا.م)، (لا.ت)، ج١.

٤٤. هشام عزمي: الالحاد للمبتدئين، نشر مركز براهين، ط٣، ٢٠١٦.

٤٥. هوستن سميث: لماذا الدين ضرورة حتمية؟، ترجمة سعد رستم، نشر دار الجسور الثقافية، سوريا، ط٢٠٠٥م.

ثانياً: المصادر الاجنبية

١. Cald Well-Harriet al. Religious Belief systems, 2012.

٢. Nore Zayan er al, Metalizing deficits constrain belief in a personal god, one 7-no5 (2012).

٣. Paul Cliteur, "The Definitoin of Athesim", Journal of Religion and Society; Volume II (2009): The Kripke Conter, Pol.

٤. Pope Sees Physicist Hawking at evolution Jathering (https:web.archir) 2008 ٣١ اكتوبر Stewart,Phil.127.

٥. Q Deeley, Cognitive Style, Spirituality and Religion understanding: The Case of Autism, Journal, of Religious, disability and Health 13 (2009).

٦. S. Hawking, A Brief History of Time, From The Big Bang to Black Holes (London and New York), 1988, P.174.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841



College of Islamic Sciences

ثالثا: الانترنت

١. توماس فوريدهان، داعش تخلف الارهاب، عن http://www.cairoliye.com/zahma/2p=16068 .

٢. هيثم طلعت يشرح هذا في:https://www.youtube.com/watch?v=zocdeuxdglc .

٣. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

٤. عارف عوض الركابي، الدعوات الالحادية، وسائلها وخطرها، وسبل مواجهتها، صحيفة صوت الانتباه، على الموقع الرسمي لدكتور.www.arifalrikaby.com

٥. رابط الفيلم على اليوتيوب:https://www.youtube.com/watch?v=RIBRG6jy-9y .

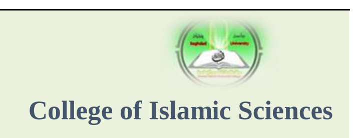
٦. رابط الفيلم هوكينج على اليوتيوب :https://www.youtube.com/watch?v=Y7FPQdBmJIK .

٧. موسوعة ويكيبيديا. https://ar.wikipedia.التاريخ ٢٠٢١/٨/٣٠، الساعة ١١-١٢

٧. Stephen Hawking's Religion Political Views. "https://web.archire.org/web/2018 في ٢٦ يونيو ٢٠١٨

٨. http://www.alukah.net/sharia/9/7482714ix22358l.3RIHO.

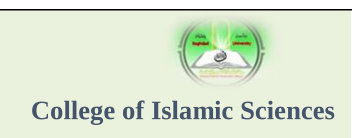
2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841



College of Islamic Sciences

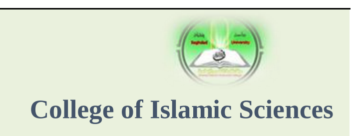
1. Ibn Fāris : Abū al-Ḥasan Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā (t395h), Muʻjam Maqāyīs al-lughah, taḥqīq, wa-ḍabaṭa ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr, (lā. M), 1399h / 1979m, almjld5.
2. Ibn manẓūr, Abū al-Faḍl Jamāl al-Dīn, Muḥammad ibn Mukarram al-Afrīqī al-Miṣrī (t711h), Lisān al-ʻArab, Dār al-Maʻārif, al-Qāhirah, (lā. t), mj5.
3. isāmh al-ʻUtaybī wa-Ismāʻīl Adʹham wa-ākharūn, daʻāwá ilḥādyh fī al-Fikr al-ʻArabī al-muʻāṣir, dirāsah taḥlīlīyah naqdīyah li-shakhṣīyāt ʻArabīyah Dhāt fikr ilḥādy tqmṣ thawb al-falsafah, (lā. M), Ṭ1, 1439h / 2017m.
4. Amīn ibn ʻAbd al-Hādī khrbwʻy : Kayfa tḥāwr mlḥdan, wdlylk al-manhajī lmhārāt al-Ḥiwār, Silsilat uṭrūḥāt fikrīyah / 10, Markaz Dalāʼil, al-Dār al-ʻArabīyah lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr, al-Riyāḍ, al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah, ṭ2, 1438h.
5. André Lalande, Mawsūʻat Lalande al-falsafīyah, taʻrīb : Khalīl Aḥmad Khalīl, Manshūrāt ʻUwaydāt, Bayrūt, Bārīs, ṭ2, 2001M, mj1.
6. Būl dyfyz : Allāh wa-al-fīziyā' al-ḥadīthah, tarjamat Hālah al-ʻAwrī, Ṣafaḥāt lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, swryā-dmshq, al-iṣdār al-Awwal, 2013m.
7. al-Rāghib al-Iṣfahānī : al-Ḥusayn ibn Muḥammad al-Mufaḍḍal (t fī ḥdwd425h) : mufradāt alfāẓ al-Qurʼān, taḥqīq : Ṣafwān ʻAdnān Dāwūdī, Dār al-Qalam, Dimashq, ṭ5, 1433h / 2011M.
8. tdhwndrtsh : Dalīl Uksfūrd lil-falsafah, tarjamat : Najīb al-Miṣrātī, Manshūrāt al-Maktab al-Waṭanī lil-Baḥth wa-al-Taṭwīr, ṭrābls-Lubnān, Ṭ1, 2005m, j1.
9. al-Jurjānī, ʻAlī ibn Muḥammad ibn ʻAlī al-Ḥusaynī (t816h) : Kitāb altʻryfāt, ḥaqqaqahu wa-ʻallaqa ʻalayhi : Naṣr al-Dīn Tūnisī, al-Qāhirah, Ṭ1, 2007m.
10. Jalāl al-Dīn Saʻīd : Muʻjam al-muṣṭalaḥāt wa-al-shawāhid al-falsafīyah, Dār al-Janūb lil-Nashr, Tūnis, 2004.
11. al-Jalālayn, Jalāl al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad al-maḥallī (t864h), wa-Jalāl al-Dīn al-Raḥmān ibn Abī Bakr al-Suyūṭī (t911h) : tafsīr al-Jalālayn, qaddama la-hu, wa-ʻallaqa ʻalayhi Muḥammad Karīm ibn Saʻīd rājaʻa, Maktabat al-Nahḍah, Baghdād, ṭ5, 1988.
12. Jamīl Ṣalībā : al-Muʻjam al-falsafī, Dār al-Kitāb al-Lubnānī, Bayrūt, Ṭ1, 1982m, j1.
13. jwrdwn lydnr : al-īmān bālkhālq wa-al-ʻilm – aqtbāsāt muwaththaqah li-mashāhīr al-ʻulamāʼ fī al-ʻaṣr al-ḥadīth, tarjamat Markaz Dalāʼil, Ṭ1, 1438h.
14. Jūn lynks : Aqwá Barāhīn fī tafnīd mughālaṭāt munkirī al-Dīn, jamaʻahu wa-ʻallaqa ʻalayhi Aḥmad Ḥasan, al-Dār al-ʻArabīyah lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr, al-Riyāḍ, al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah, Ṭ1, 1437h.
15. Jūn lynks : al-ʻIlm wa-wujūd Allāh : Hal qatl al-ʻIlm al-īmān bwjwd Allāh?, tarjamat Māriyānā Katkūt, b. t.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841



16. 16. Khālid ibn ʻAbd Allāh ibn al-Muṣliḥ : ṣirāʻ maʻa al-malāḥidah ḥattá al-ʻAẓm ; al-ilḥād al-asbāb wa-al-ʻilāj, Rābiṭat al-ʻālam al-Islāmī, al-Majmaʻ al-fiqhī al-Islāmī, Muʼtamar al-inḥirāfāt al-fikrīyah, Ḥurrīyat al-taʻbīr, wmḥkmāt al-sharīʻah.
17. al-Rāzī : Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ʻAbd al-Qādir (t666h) : Mukhtār al-ṣiḥāḥ, Dār al-Kitāb al-ʻArabī, byrwt-Lubnān, 1401h / 1981M.
18. 18. al-Rāghib al-Iṣfahānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad al-Mufaḍḍal (t fī ḥudūd 425h) : mufradāt alfāẓ al-Qurʼān, taḥqīq : Ṣafwān ʻAdnān Dāwūdī, Dār al-Qalam, Dimashq, al-Dār al-Shāmīyah, Bayrūt, ṭ5, 1433h-2011m.
19. 19. Ramsīs ʻAwaḍ : Mulḥidūn muḥdathūn wa-muʻāṣirūn, Dār Sīnā lil-Nashr, Muʼassasat al-Intishār al-ʻArabī, Landan, Bayrūt, al-Qāhirah, Ṭ1, 1998M.
20. 20. Robert aghrws : al-ʻIlm fī mnẓwrh al-jadīd, tarjamat Kamāl Khalāylī, ʻĀlam al-Maʻrifah, b. t.
21. 21. Rītshārd dwkynz : Wahm al-Ilāh, tarjamat Bassām al-Baghdādī, ṭ2, 2009M.
22. Stephen hwkbnj : althqwb al-sawdāʼ, tarjamat Muṣṭafá Ibrāhīm Fahmī, Manshūrāt al-Majmaʻ al-Thaqāfī, Ṭ1, 1995m.
23. Stephen hwkynj – lywnārdw mwldynww : al-taṣmīm al-ʻAẓīm, ajābāt jadīdah ʻalá asʼilat al-kawn al-Kubrá, tarjamat Ayman Aḥmad ʻAyyād, Dār al-Tanwīr, Lubnān, Ṭ1, 2013m.
24. Stephen hwkynj : al-kawn fī qishrat al-jawz – shakl jadīd lil-kawn, tarjamat Muṣṭafá Ibrāhīm Fahmī, ʻĀlam al-Maʻrifah, 2003m.
25. 25. Stephen hwkynj : Tārīkh Mūjaz al-zaman min alānfjār al-kabīr ḥattá althqwb al-sawdāʼ, tarjamat D. Muṣṭafá Ibrāhīm Fahmī, Maktabat al-usrah.
26. al-Sayyid ʻAbd Allāh Shubbar : tafsīr al-Qurʼān al-Karīm, Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī lil-Ṭibāʻah, wa-al-Nashr, wa-al-Tawzīʻ, Ṭ1, 1428h / 2007m.
27. al-Ṭāhir Aḥmad al-Zāwī : Mukhtār al-Qāmūs, murattab ʻalá ṭarīqat Mukhtār al-ṣiḥāḥ, wa-al-misbāḥ al-munīr, al-Dār al-ʻArabīyah lil-Kitāb, Ṭibāʻat mā ynkrwmrbynw, mdrdy, Isbāniyā, 1392-1393h, w1983-1984m.
28. . ʻAbd al-Raḥmān Badawī : Mawsūʻat al-falsafah, al-Muʼassasah al-ʻArabīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, Lubnān, ṭ3, 1973m.
29. ʻAbd al-Raḥmān ʻAbd al-Khāliq : al-ilḥād asbāb Hādhihi al-ẓāhirah, wa-ṭuruq ʻilājihā, al-Nāshir al-Riʼāsah al-ʻĀmmah li-Idārāt al-Buḥūth al-ʻIlmīyah wa-al-Iftāʼ wa-al-Daʻwah wa-al-Irshād, al-Nashr 1404h.
30. ʻAbd Allāh ibn Saʻīd al-Shahrī : thalāth Rasāʼil fī al-iṭār wa-al-ʻaql, wa-al-Īmān, Manshūrāt Markaz Namā lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt, Bayrūt, Lubnān, ṭ2, 2017.
31. ʻAbd Allāh ibn Ṣāliḥ al-ʻUjayrī : mlyshyā al-ilḥād : madkhal li-fahm al-ilḥād al-jadīd, Nashr Dār takwīn lil-Dirāsāt wa-al-Abḥāth, ṭ2, 1435h / 2014m.
32. ʻAlī Ḥamzah Zakarīyā : anwāʻ al-ilḥād, Naẓarīyat Mujmalat li-kitāb manshūr ʻalá Shabakah al-Fikr al-iliktrūnīyah, (lā. Ṭ), (lā. t).
33. ʻAmr Sharīf : al-ilḥād Mushkilat nafsīyah, ʻilm nafs al-ilḥād, Niyūyūrk lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, al-Qāhirah, Ṭ1, 2016m.
34. ʻAmr Sharīf : Khurāfat al-ilḥād, Nashr Maktabat al-Shurūq al-Dawlīyah, Miṣr, Ṭ1, 1435h / 2014m.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0118
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841



College of Islamic Sciences

35. ‘Amr Sharīf : Riḥlat al-‘aql : Hākadhā yqwk al-‘Ilm ashrs al-malāḥidah ilá al-īmān, Maktabat al-Shurūq al-Dawlīyah, Miṣr, ṭ4, 2011M.
36. Kārl Yūngh : ‘ilm al-nafs al-taḥlīlī, tarjamat Nihād Khayyāṭah, Nashr Maktabat al-usrah, ṭ2003.
37. Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah, al-Qāhirah / al-Mu‘jam al-Wajīz, taṣdīr : ra’īs al-Majma‘ D. Ibrāhīm Madkūr, Maṭābi‘ Sharikat al-I‘lānāt al-Sharqīyah, Dār al-Taḥrīr lil-Ṭab‘ wa-al-Nashr, Jumhūrīyat Miṣr al-‘Arabīyah, 1989m.
38. Muḥammad Bāsil al-Ṭā’ī : awhām al-ilḥād al-‘Ilmī, Markaz Dalā’il, Ṭ1, 1438h.
39. Muḥammad Ḥaydar : (tadannī al-ilḥād), Majallat al-istighrāb, Nashr al-Markaz al-Islāmī lil-Dirāsāt al-Istirātījīyah, Lubnān, al-‘adad 7, 1438h / 2017m.
40. Muḥammad Nāṣir : al-ilḥād asbābuhu Mafātiḥ al-‘ilāj, Nashr Mu’assasat al-Dalīl lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-‘aqadīyah, al-‘Irāq, Ṭ1, 2017m.
41. Mu‘ādh Banī ‘Āmir : al-insān wa-al-‘adam, ‘an al-ilḥād, wrfḍ al-naṣṣ al-dīnī, maqālah manshūrah ‘alá Mawqi‘ Mu’assasat Mu’minūn bi-lā ḥudūd lil-Dirāsāt wa-al-Abḥāth, 2016m.
42. maqālah bi-‘unwān ((‘Ālam al-fīziyā’ al-mulḥid Stephen hwkynj wa-afkārihi alālḥādyh al-khayālīyah fī naẓar al-‘ulamā’ wa-al-mutakhaṣṣiṣīn), li : Aḥmad Muḥammad Ḥasan, manshūr ‘alá Mawqi‘ al-bāḥithūn al-Muslimūn.
43. al-Mawsū‘ah al-muyassarah fī al-adyān, wa-al-madhāhib wa-al-aḥzāb, al-mu‘āṣirah, (lā. M), (lā. t), j1.

44- hwstn Smīth : Li-mādhā al-Dīn ḍarūrah ḥatmīyat?, tarjamat Sa‘d Rustum, Nashr Dār al-Jusūr al-Thaqāfīyah, Sūriyā, ṭ2005m.

45-Hishām ‘Azmī : al-ilḥād lil-mubtadi‘īn, Nashr Markaz Barāhīn, ṭ3 2016.